(العدد ٣٣ — السنة الثامنة) الأربعاء ٦ شوال سنة ١٣٦٤ الموافق ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥ (الثمن ٢٠ مليماً)



أيها الشباب حان وقت العمل ...

لم يعد هناك مجال للسكوت بعد الآن وكل تردد فى إعلان مطالب البلاد بقوة يعتبر جريمة الجرائم ، فمصير البلاد يقرر في هذه الأيام في وزارة الخارجية البريطانية ، فاذا كنا سنبقى على ما نحن عليه من تكاسل وتخاذل وخوف وجبن ، إذا كنا سنواصل هذه الحياة التعسة التى نحياها وسط الشتائم والسخائم والمهاترات فقل على مستقبلنا السلام فمن العبث أن نتوقع الاستقلال ونحن لانطالب به ، من العبث أن ننتظر جلاء الجيوش البريطانية عن بلادنا ونحن لا نكافح في هذا السبيل ... ولقد صبرنا وطال صبرنا في انتظار تحرك الحكومة ولكن الحكومة لم تتحرك بل أن الحكومة لم تتكلم ، فلم يبق مناص من أن يتحرك الشعب ويقول كلمته عالية مدوية ، لابد من أن تجتمع جميع الهيئات وتعلن إرادتها ، لابد من أن تتكلم طوائف الموظفين كبارهم قبل صغارهم ، لا بد أن يتكلم القضاة ويتكلم المستشارون ، ولا بد أن يتكلم العلماء ورجال الدين ، لا بد أن يجتمع المحامون وأن يقرروا ، والمهندسون والأطباء ، وأن يقرروا ، لابد أن يتكلم الأعيان ويتكلم التجار ويتكلم الأغنياء ويتكلم الفقراء ، لابد أن تتكلم السيدات وتتكلم الفتيات ، لا بد أن يقرر الشعب بمختلف طوائفه احتجاجه واستنكاره ضد بقاء جيوش الاحتلال في مصر

وإذا كانت طوائف الشعب المختلفة عليهـا أن تتكلم فعليك أنت أيها الشباب أن تعمل كما عملت في سنة ١٩١٩ وكما عملت في سنة ١٩٣٥ وهو أن تموت وتستشهد في سبيل مصر وحريتها ، فتكون دماؤك الحمراء القانية هى علم الجهاد والكفاح في طول البلاد وعرضها ، ويكون دمك الأحمر القانى هو المداد الذى تسطر به صحائف المجد ...

أيها الشباب إلى الجهاد والعمل ومصر الفتاة على رأسكم ومصر الفتاة في مقدمة صفوفكم ، ورئيس مصر الفتاة أول من يتلقى الضربات عن صدوركم ... فالى الجهاد ... الى العمل ...

من ذكريات الاعتقال

— ٢١ —

القبض والاعتقال

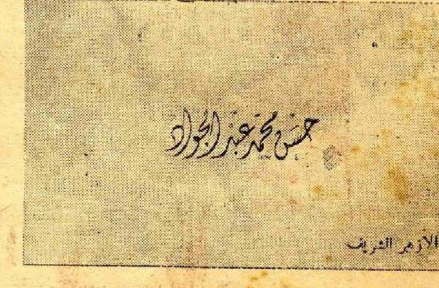
ووصلت الأمتعة أخيراً وامتلأت شقتنا بالمفروشات الوثيرة التى بعث بها صديقى (ا . ش) واستقر بنا المقام فى طنطا نهائياً وبدأت تطوف فى رأسى أحلام التمتع بالراحة والهناء فاعتزمت أن أبعث الى زوجتى لتوافينى فى هذا المكان ، ولتعيش معى فى هذا البيت فيكون ذلك أدعى لراحتى من ناحية أخرى ولما لم يكن هناك من يعرف زوجتى أو سبق له أن رآها من قبل فلم يكن هناك ما يحول دون استقرارها إلى جوارى لكنى لم أشأ أن أسرع فى تنفيذ هذا الرأى واكتفيت بالتمهيد له بان أرسلت إلى أسرتي أو بالأحرى إلى أعز أفرادها إلى وأحبهم إلى قلبى هذا الذى كان يقوم فى ذلك الوقت مقامى فى كل شىء وينوب عنى فى كل عمل ويسير دفة سفينة الحزب بأحكم وأنشط ماسارت به فى يوم من الأيام بعثت اليه بخطاب أحدثه عن هذا الفتح الجديد وأستقدمه لمقابلتى فى طنطا وعينت له مكاناً للالتقاء صحن المسجد الأحمدى بعد صلاة العشاء فى يوم معين

وأسرع صاحبي لموافاتي فى طنطا ولكن شخصاً آخر عرف بمكاني وكان من حتمه أن يعرف ولم يستطع أن يكبح جماح رغبته فى أن يراني وله العذر كل العذر فى ذلك ، ولم يكن الشخص إلا الاستاذ ابراهيم الزيادى الذى كان قد سافر الى القاهرة ليعمل على تنظيم نشاط الحزب فى هذه الفترة كما قدمنا . وقد أسرع الاستاذ الزيادى الى طنطا وأسرع البوليس السرى فى أعقابه ، ومن العجب ان الاستاذ الزيادى على فرط حرصه وحذره ودقته لم يلحظ أنه متبوع ومتبوع بشخص من أفراد البوليس السرى الذين لا ينسى الانسان شكلهم بسهولة ، ولقد صاحبه هذا البوليس السرى فى سيارة واحدة طوال الطريق من مصر الى طنطا دون أن يلحظ الاستاذ الزيادى من أمره شيئا وهكذا يصح القول الخالد أن القضاء إذا حم عمى البصر وبطل السمع ولم ينفع الحذر ولم يكن رجل البوليس الذى يتعقب الاستاذ الزيادى يطمع فى أن يصل من ذلك الى الاهتداء إلى مقر إقامتى فقد كان البوليس قد يئس نهائياً من امكان العثور على بعد هذه الأشهر الثلاث من المحاولات المستمرة الواسعة النطاق والتى انتهت كلها بالفشل الذريع فلقد ذرع البوليس أرض القطر المصرى شبراً شبراً وما من بلد من بلاد القطر لم يسافر اليها اليوزباشى ابراهيم امام (وقتئذ) وقد كان توالى الفشل من شأنه ان يثبط عزيمة البوليس ومن هنا فقدوا كل أمل فى العثور على واعتقالى ، ولذلك فعندما صدرت الأوامر بتعقب الأستاذ الزيادى فى سفرته لم يكن ذلك بقصد الاهتداء إلى ولكنه كان بقصد الرغبة فى القبض على الأستاذ الزيادى متلبساً بجريمة طبع المنشورات التى كانت توزع فى ذلك الوقت باسم الحزب فى كل مكان والتى كانت تتضمن حملات شعواء على سياسة الانجليز والحكومة المصرية الساعية لتحقيق أغراض الانجليز ، وعلى ذلك فقد تتبع البوليس الأستاذ الزيادى لضبط منشورات ولقد خاب أمله فى ضبط هذه المنشورات ، ولكنه بدلا من أن يرجع بخفى حنين عاد يحمل فى شبكته صيداً ثمينا على شكل الشيخ حسن عبدالجواد . ولنرجع الى سرد الحوادث على الترتيب فقد وصل مندوب الأسرة فى الموعد المحدد لمقابلتى ووصل الأستاذ الزيادى ومن خلفه رجلان من البوليس السرى فى نفس الوقت وتلاقى الصديقان فى إحدى المقاهى ثم قصد مندوب الأسرة الى المسجد الأحمدى فى الموعد المحدد فتتبعه أحد رجلى البوليس ولم أشأ أن أذهب بنفسى لملاقاته فى هذا الموعد وإنما أرسلت (ف. ا) لمقابلته واستحضاره معه إلى البيت وجلست فى المنزل أترقب فى لهفة مقدم صديقى ومندوب أسرتي ولم يطل انتظارى فقد دق الباب ففتحته فألفيته واقفاً أمامى إلى جوار (ف . ا) فارتمينا فى أحضان بعضنا فرحا وسروراً بهذا التلاقى وهذا النجاح الكامل فى تضليل البوليس نهائيا والوصول الى مرحلة الاستقرار ولم يطف ببالنا أن رجل البوليس كان فى هذه اللحظة يطوف حول البيت ويسجل نمرته ويرقب نوافذه وأنه يكمن فى الظلام مترقباً ما يجرى من الحوادث دون أن يكون له برنامج معين .

أما نحن فقد جلسنا نتحدث ونستعرض الأحوال ونرسم البرامج المختلفة ولم ير مندوب الأسرة حرجا فى مجىء زوجتى للاقامة معى ووافقنى على أن ذلك يهيىء جوا من الطمأنينة ويبعد كل شبهة ، ولقد فاتنى أن أذكر اننى علمت منه بمجرد حضوره نبأ مجىء الاستاذ الزيادى إلى طنطا فغضبت لهذا النبأ ورحت ألومه على موافقته عن هذا العمل فاحتج بان جهوده لم تفلح فى اقناع الاستاذ الزيادى للعدول على الحضور ثم راح يهون على الأمر من أن شيئا لن يقع على الاطلاق فالظواهر كلها تدل على أن البوليس لم يعد مشغولا بالموضوع

وبعد أن أتممنا حديثنا نزل صاحبى ومعه (ف . ا) لكى ينام فى فى منزل أحد أقاربه المقيمين فى طنطا بينا رحت أسبح فى عالم الخيال وأتصور حياتي اللطيفة المقبلة بعد ان تصل زوجى وولدى مصطفى ثم يعمل الشيخ حسن عبدالجواد لشق طريقه فى طنطا وكسب قوته للصرف على أسرته . . . وشعرت بالغبطة والرضا عن سير الحوادث ولم يقطع على سلسلة أفكارى وخيالاتي إلا الاستاذ (ف . ا) يطرق الباب فى لهفة ويدعوني لفتحه ولقد بادرت بفتح الباب فدخل (ف . ا) يلهث ويقول لى يجب أن نغادر هذا البيت فى الحال وأن لا ننام فى طنطا هذه الليلة وقد كانت هذه العبارة بمثابة قنبلة وقعت من نفسى موقع الصاعقة ولم أشعر بالانزعاج ساعة القبض قدر انزعاجى لهذه العبارة التى كانت أول نذير بالشؤم ولقد سألته على الفور عن سبب هذا القرار ولم تكن بي حاجة الى السؤال فقد جاء الرد المنتظر على الفور « لأن البوليس يراقب البيت البوليس يراقب البيت » . بالله وكيف عرفتهم ومتى بدأ ذلك ؟ وراح صديقى يقص على فقال لى أننا بعد أن تركناك وذهبت مع صديقك لأوصله لمحنا أثناء اجتيازنا أحد الطرق المحيطة بالمنزل هذا الشاب الذى يشتغل فى القسم السياسى مع اليوزباشى ابراهيم امام . صحت به ولكن من أني لك معرفته ؟ فقال أو لم نره فى المحكمة أثناء قيضة الاستاذ توفيق الملط حيث جاء ليدلي بشهادته باعتباره أحد الذين تتبعوا الاستاذ توفيق ولما كان لهذا الشاب صورة لاتنسى فقد عرفناه على الفور خاصة وأنه تعمد أن ينظر الى وجوهنا ولذلك فقد وجب أن لا نبقى فى هذا البيت بعد ذلك وأن لا ننام فى طنطا وقد كان هذا اقتراحا قاسيا على كل القسوة فى ذلك الوقت كيف أترك هذا البيت بعد كل هذا التعب وهذا الجهد الذى بذلناه فى العثور عليه وإعداده وفرشه وتوضيبه .. كيف أغادر طنطا هكذا سريعاً بعد أن خيل إلى أنها ستكون بلدى لبضعة سنوات مقبلة وإلى أين أذهب إذا غادرت طنطا أعود من جديد لهذه الحياة المضطربة التي تحملنى على أن لا أستقر فى مكان واحد أكثر من يومين أو ثلاث إن لم يكن بضع ساعات أأعود لحياة التملق والحذر الشديد بعد أن خيل إلى أننى ودعت هذه الحياة الى غير رجعة .. لا ... لا ان هذا فوق إحتمالى ولم تعد أعصابي تطيق هذا اللون من الحياة ولذلك فقد فوجىء صاحبي برفض اقتراحه وصحت به لن أخرج من هذا البيت ولن أغادر طنطا هذه الليلة وليأت البوليس لاعتقالى إذا كان قد اكتشف أمرى فلست أجد فى نفسى أى دافع يدفعنى للفرار من وجه البوليس بعد الآن لقد دخلت الحرب فى دور جديد لا نهاية قريبة له وظهر أن روسيا كانت أعظم ضربة بعدها القدر لالمانيا ، فقد كان انقضى شهر ونصف على بدء الحرب الروسية والجيوش الألمانية لم تستطع أن تنال منالا من روسيا وكان الأمر قد استتب للانجليز نهائيا لا فى العراق فحسب بل وفى سوريا ولبنان وأصبحت قدم الانجليز أرسخ مما كانت فى أى يوم مضى واذن فلم يعد هناك أى أمل فى نهاية سريعة للحرب ولم يعد بالتالى أى جدوى لبقائي مختفياً عن وجه الحكومة ولذلك فقد وجدت نفسى امتلىء بالعزم على البقاء حيث أنا وليكن بعد ذلك مايكون . وعبثا حاول صديقى (ف . ا) أن يثنينى عن عزمى عبثاً حاول أن يرجوني وأن يلح فى الرجاء لمغادرة البيت على الفور ولكنى بدأت احمله على التشكك فى أن يكون مارآه بوليس حقاً وقد يكون الأمر خيالا واستبعدت أن يكون الشاب قد عرف البيت بالضبط ماداموا أنهم لم يروه واقفاً أمامه وإنما رأوه فى أحد الشوا[رع] القريبة من البيت وهكذا رح[ت] ألتمس المعاذير للبقاء فى البيت . البي[ت] الذى كان قد بدأ يحلولى وأحرص عليه حرص الانسان على بيته بالفع[ل]

قر القرار على البقاء فى البيت إذ[ن] ولكننا أعلنا حالة الخطر وهى تستدعى أن لا ننام طوال الليل وأن نلازم النوافذ لنراقب الشوارع المحيطة بالمنزل حتي اذا رأينا حركة غير عادية اتخذونا للأمر أهبته و... أن نلتمس مخرجاً لنا ورحنا نذ... السطوح حيث كانت تقع شقتنا وبدأنا نقيس الأبعاد التى تفصلنا عن المنازل المجاورة لنا وتبين لنا أننا نستطيع فى حالة الخطر إذا ماتنبهنا له فى الوقت المناسب أن نقفز إلى سطوح مجاورة او ان نختبىء فى عشة فراخ تصلح للاختفاء ولا يدور بخلد القادمين ان احدا يمكن ان يكون مختفياً فيها . وفى هذه الأثناء كان الوقت يمر دون أن يجد جديد على الموقف فقد كانت الشوارع المحيطة بالبيت خالية من كل ما يثير الشك أو الريبة وبعد أن مكثنا بضعة ساعات ونحن نراقب فى غير جدوى اتفقنا على أن نقسم ما بقى من الليل بالمناوبة بيننا ليتولى كل منا مواصلة المراقبة وحان موعد صلاة الفجر فصليته وابتهلت إلى الله أن يهيىء لنا ما فيه الخير ولم أستطع مقاومة النوم أكثر من ذلك فأيقظت صديقى الذى كان قد نال حظاً من النوم وطلبت منه أن يستلم دوريته ريثما أتمكن من النوم ولقد نمت واستيقظت بعد ان غمرت الشمس بأشعتها الدنيا المحيطة بنا ولقد كانت نظرة واحدة الى وجه صديقى كافية لأن تدل على ان كل شىء يسير على مايرام وانه لم يلح فى الجو اى بادرة تدل على شىء غير عادى وهنا بدأت حالة القلق التى ساورتنا بالأمس تزول وبدأت الطمأنينة تتسرب الينا من جديد وبدأت أحاج صديقى من أننى كنت على صواب عندما قلت له انهم اخطأوا فى تقديرهم وان البوليس لم يهتد الى البيت ولم يكشف أمره والا لدهمنا فى الحال وان الأمر قد لا يعدو ان يكون مصادفة بحتة وقد أذعن صاحبى لوجهة نظرى بعد أن بدأت الحوادث تؤيدها وعلى كل حال فقد رأينا امعانا فى الحيطة ان لا نبارح المنزل هذا الصباح وان نلزمه حتى لا نهيىء السبيل للبوليس اذا كان يحوم فى هذه المنطقة لاكتشاف أمرنا وقد دلتنا الحوادث فيما بعد ان ذلك لم يكن احتياطا وانما كان انتظارا لحكم القدر ا . ح



البطاقة التي كان يستعملها الاستاذ أحمد حسين أثناء « اختفائه » في طنطا

النقراشي باشا هو المسئول الأول عن الحوادث العاصفة التي توشك أن تكتسح البلاد اكتساحاً

عادل صبره



أما أن البلاد توشك أن تنفجر فذلك ما لم يعد هناك مجال للشك فيه فكل النذر تدل فى وضوح وقوه على أن هذا الانفجارات لاريب فيه وقد يأخذ الانفجار شكل المطالبة بتحقيق المطالب القومية فى بادىء الأمر ولكن نطاقه لن يلبث أن يتسع بحيث يشمل أسس حياتنا الاجتماعية والله وحده هو الذى يعلم ماهية النتائج التي سينتهى إليها هذا الانفجار الواسع النطاق ومدى الكوارث التي ستحيق ببعض الناس والطبقات ...

والنقراشى باشا من دون أفراد هذه الأمة هو الذى سيحمل كبر هذا الانفجار وسيكون مسئولا عنه أمام التاريخ وأمام البلاد وأمام الضحايا البريئة التى قد يحدثها هذا الانفجار. فى وقت تحرك فيه كل شىء حتي الجماد يأبى هذا الرجل إلا أن يكون أجمد من الجماد وفى وقت انطلقت فيه القوى حتي من أعماق الذرة يريد هذا الرجل أن يحبس القوى المصرية عن الانطلاق وأن يبقيها داخل سجن عميق من الظلام والرطوبة والاوحال وفى وقت تفتحت فيه آمال البشر لاستقبال عهد جديد من السلام والسكينة والرفاهية والراحة يأبى النقراشى باشا إلا أن يجعل المصريين من دون خلق الله أجمعين ينظرون إلى المستقبل فى تشاؤم ويأس وخوف ووجل ولما كان النقراشى بذلك يقاوم سير الزمن ويصادم العوامل الطبيعية فمن هنا سيقع الانفجار ومن هنا سيكون ثوران البركان

إن مصر اليوم كأى شعب آخر فى حاجة إلى من يرد إليها معنوياتها بعد هذه السنوات الطويلة من المادية المظلمة المعتمة، مصر فى حاجة إلى من يعيد اليها الثقة بنفسها وباستقلالها وكيانها بعد أن أفقدتها هذه الحرب كل مظاهر الاستقلال والسيادة ولم يعد لها كيان مفهوم ... وخلق المعنوية وتمكين الثقة فى النفوس فى حاجة الى زعيم روحى يؤمن ببلاده وبحقها فى الحياة والحرية والمجد على أن يكون قادراً على نقل إيمانه إلى قلوب الآخرين وإلهاب عواطف الناس أجمعين وتشاء الظروف الساخرة أن يكون على رأس مصر فى هذه الآونة رئيس حكومة أبكم فى الشئون العامة لا يستطيع الكلام إلا بين جدران أربعة وحتي بين هذه الجدران الأربعة قد لايحسن الكلام إلا بمقدار وقد تكون هناك حكمة أزلية مؤداها أن الكلام إذا كان من فضة فالسكوت من ذهب ولكن هناك لحظات وفترات فى حياة كل جماعة وحياة كل أمة يصبح فيها السكوت جريمة من أكبر الجرائم بل يصبح السكوت مصيبة من أعظم المصائب ويصبح الكلام هو مادة الحياة وهو إكسيرها وهو الحد الفاصل بين الحياة والموت، ومصر اليوم فى هذه الفترة فى حاجة الى كلام ينبعث من القلب لينحدر الى قلوب الناس فيشعل النار فيها اشتعالا فتنطلق فى مجال الحياة نحو الأمام ونحو التقدم ونحو المجد ... الناس اليوم حيارى... النفوس اليوم ظمأى ومتعطشة إلى كل جليل من الأعمال فهى تريد من يسمعها أنشودة المجد والحياة ... أنشودة الحرية والجلال والنقراشى باشا آخر رجل يستطيع أن يسمع الشعب هذه الأنشودة لأنه أبكم فى الشئون العامة كما قدمنا وإذن فسيظل الشعب فى حالة مجاعة روحية بسبب هذا الوزير.

والشعب المصرى فى هذه الفترة من حياته يريد عملا وعملا سريعاً ويريد نشاطاً ويريد إقداماً بل ويريد اندفاعا نحو أغراضه وأهدافه فى الداخل والخارج وإذا كانت الحكمة الخالدة تقول أن فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة فهناك لحظات تمر فى حياة الأفراد والجماعات والأفراد والأمم يصبح فيها التأنى جريمة من أكبر الجرائم ومصيبة من أعظم المصائب وتصبح العجلة بل والاندفاع هى سبيل النجاة الوحيد من الخطر الداهم الذى يوشك أن يهد الكيان هدا ... ترى أى مجال للتأنى وأنت ترى قطار السكة الحديد يوشك أن يدهمك ... أى محل للتأنى وأنت ترى اللص يوشك أن يسرقك أى سبيل للتأنى وأنت ترى السيل والطوفان يوشك أن يغمرك

ونحن الآن فى حاجة إلى السرعة فى كل أعمالنا وتأبى الظروف إلا أن تجعل على رأس الحكومة المصرية رجلا يعتز بأنه أبطأ من السلحفاة رجلا متردداً لم يستطع حتي الآن أن يقطع فى أمر من الأمور أو مشكلة من المشاكل مهما صغر أمرها إلا بعد تلكؤ وتردد وتقدم وتأخر وانقضاء شهور وشهور

ومصر الآن فى حاجة إلى الرجل الكبير صاحب العقل الكبير والقلب الكبير والأفق المتسع الذى يستطيع أن يحيط بالدنيا كلها فى لمحة الخاطر ويستطيع أن يربط الأمور إلى بعضها وأن يرجع الأسباب إلى مسبباتها وأن ينفذ من الجزئيات إلى الكليات وأن يتجاوز السطح إلى الأعماق وتشاء الظروف أن يكون النقراشى باشا ليس من أصحاب القلوب الكبيرة ولا العقول الكبيرة ولا الأفق الواسع العريض فهو رجل قد يشغله لعدة أيام تعيين حاجب من الحجاب بل لقد جعل مجلس الوزراء بأكمله يشتغل هذه الأيام بملابس الحجاب وصدرت قرارات مجلس الوزراء تعلن للدنيا أن اختصاص ملابس الحجاب قد أصبح من وزارة الدفاع.

والنقراشى باشا رجل عاجز لم يستطع مذ ولى الحكم أن يقوم بعمل واحد يدل على قدرته وأن الانسان ليعجب ويدهش من هذا المخلوق العجيب ومدى ماهو عليه من عجز وتقصير يصل إلى حد الاجرام فمن المعلوم والمشهور أن هذا الرجل كاد يشنق فى يوم من الأيام بتلفيق القسم السياسى ورجال القسم السياسى. وكل مجده فى الحياة المصرية إنما يرجع إلى هذه النكبة ومع ذلك فها هو قد صار رئيساً للحكومة والقسم السياسى مزدهر فى حكمه ولا يزال الرجال الذين كادوا يصلون به إلى المشنقة هم المسيطرون على هذا القسم يعملون بالليل والنهار لتقديم أناس آخرين إلى المشانق إذا أتيحت الفرصة أستغفر الله بل ان هؤلاء الرجال يرقون على يد النقراشى ويحصلون على أرقى مراتب البوليس ولا يظنن أبله أن ذلك ضرب من ضروب التسامح أو العفو ولكنه مظهر من مظاهر العجز لأن الانجليز يريدون القسم السياسى ويريدون هؤلاء الأشخاص وإذن فليبقوا وليظلوا وليرقوا على يد النقراشى ضحيتهم بالأمس ...

وهل نريد مثلا آخر يكفى قيامه لكى يشين أعظم رجل ولكى يهدمه هدماً وهو فى النهاية آية عجز هذا الرجل الذى يدعى الجبروت والاقتدار والنزاهة والشرف فمعلوم للخاص والعام أن مدير الأمن العام قد قصر تقصيراً فاحشاً وشائنا فى حادث أحمد ماهر باشا ومعلوم أن الجريمة ما كانت لتقع لو أنه ضاعف فى احتياطاته فى هذا اليوم ومن المعلوم والمشهور أن المرحوم أحمد باشا ماهر قد تلقى فى صبيحة مصرعه خطاباً ينذره بالقتل من مسدس محشو بست رصاصات وأنه قد أحال هذا الخطاب على مدير الأمن العام ومن المعلوم والمشهور أن مدير الأمن العام لم يعرف بنبأ مصرع أحمد ماهر باشا إلا بعد ست ساعات من وقوعه ومع ذلك فمدير الأمن العام قائم بعمله لم يوجه اليه لوم أو تثريب وما ذلك إلا لأن السادة الانجليز يريدونه اذن فليبق حتي ولو تسبب بتقصيره فى فى قتل أحمد ماهر، والنقراشى باشا بعد ذلك كله هو صديق أحمد ماهر الحميم.

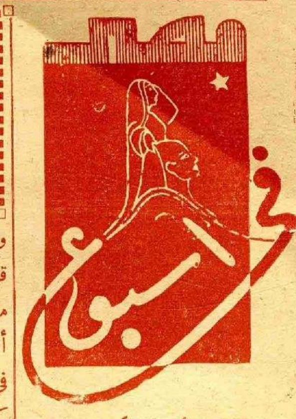
هذا هو الرجل الذى شاءت الظروف السوداء أن تضعه على رأس مصر فى هذه الأيام آية من آيات العجز والتردد والاحجام والبكم فهو بمثابة الحجر الذى يعترض السيارة المطلقة فلا بد أن يقلبها فتنقلب مصر حتما بسبب هذا الرجل لأن مصر منطلقة وأن بدت فى الظاهر جامدة

مصر منطلقة نحو تحقيق حريتها من الانجليز وستحصل على الجلاء رضى الانجليز أو كرهوا ولن يستطيع الانجليز أن يبقوا جنودهم فى مصر إلا بقوة الحديد والنار وعلى أجداث الشهداء والضحايا.

ومصر منطلقة نحو القضاء على هذه الفوارق الاجتماعية منطلقة نحو مصاف هذه الجماعات التي تشقى وتكدح وعلى إنتاجها يقوم هذا البناء المصرى المشمخر فهذه الملكيات الكبيرة يجب أن تحطم وتوزع على المستحقين .. هذه المنافع العامة يجب أن تكون كلها ملكا للشعب لا للشركات والمحتكرين ....

هذه الرتب والالقاب التي تجعل من بعض الجهال والنكرات والامعات باشوات يطأون الناس بأقدامهم يجب أن تلغى فلسنا فى عصر الباشوات والبكوات وأصحاب السعادة والعزة ولكنا في عصر العمال والفلاحين والمنتجين بعرق جبينهم أو بثمرات عقولهم

هؤلاء الذين يملكون ثلاثين ألف فدان وعشرين ألف أو أكثر أو أقل وعمالهم يموتون جوعاً ومرضاً لانهم لايجدون الغذاء الكافى ولا الكساء يجب أن يجردوا من أملاكهم هؤلاء الذين يحاولون أن يقفوا في وجه الشعب وإرادة الشعب ورفاهية الشعب على أى صورة من الصور يجب أن يقتلعوا اقتلاعاً وأن يكفروا عن جريمتهم وموعدنا أكتوبر ونوفمبر عند مايعود الطلاب إلى مدارسهم عندما تلتهب البلاد بحماسة جيوش الشباب ... الشباب الذى قامت على أكتافه وعلى أكتافه وحده نهضة مصر الحديثة وعلى عاتقه وعلى عاتقه وحده تقع مسئولية بناء المجد الجديد.



- رسالة مصر الفتاة إلى الملك
- ثورات داخلية
- الحكومة ترضخ
- خوف الحكومة من رفع الصوت
- مؤتمر الشرق الاوسط في لندن

لم يكن أسبوعاً هذا الذى انصرم منذ آخر عدد من أعداد مصر الفتاة بل كان اكثر من شهر من الزمان فقد تضافرت الأسباب والعناصر على حرب هذه الجريدة وتعويقها وكان أهم هذه الأسباب بطبيعة الحال هو فقدان الورق اللازم لأصدارها حيث لم تعطنا وزارة التموين حاجتنا منه في الوقت المناسب ولما كانت هذه الجريدة ليست من الثراء بحيث تقدر على شراء حاجتها من السوق السوداء إذا كان ذلك ممكنا بل ولما كانت من الفقر بحيث لا تستطيع أن تدفع ثمن هذا الورق الملون والذى تستعمله بعض الصحف والمجلات فقد كان من المستحيل علينا أن نصدر إلا أن تصرف لنا وزارة التموين حاجتنا من الورق

رسالة مصر الفتاة الى الملك

وفي هذه الفترة التي تعطلت فيها مصر الفتاة أظهر الحزب نشاطاً عظيما شعرت به البلاد من أقصاها لأدناها وقد بدأ هذا النشاط برفع رسالة من حزب مصر الفتاة الى جلالة الملك متضمنة رأى الحزب فى الموقف الحاضر ووجوب استفتاء الأمة استفتاء حراً ولقد سبق للحزب أن رفع لجلالة الملك كثيراً من الرسائل في مختلف المناسبات ولكن هذه الرسالة الأخيرة استأثرت باهتمام الرأى العام بأكثر من أى وقت مضى وقد تجلى ذلك في نشر جميع الصحف المصرية على اختلاف الوانها لفقرات من هذه الرسالة كما تفضلت بعض الصحف فنشرت الجزء الأكبر منها فقامت الصحف الافرنجية بنقله عنها ونقلته عن هذه الأخيرة شركات الأنباء الخارجية والتي أبرقت به الى جميع انحاء العالم.

ولقد استقبل الرأى العام هذه الرسالة استقبالا رائعاً وقد رأى فيها البعض مظهر قوة مصر الفتاة وحيويتها وجرأتها التي لا تدانيها فيها أى هيئة من الهيئات في هذه البلاد ولقد أدرك الجميع أن مصر الفتاة قد عادت على المسرح وأنه لم يعد من المتيسر بعد الآن إغفال رأيها أو إسقاطها من الحساب كما حدث في سنوات الحرب الماضية

كوارث داخلية

وفي كل حزب من الأحزاب الحكومية ثورة داخلية من أعضاء الحزب ضد رؤسائه ومن شباب الحزب ضد كهوله وهذه الثورة عامة في أحزاب الحكومة الأربعة فهى في الكتلة مثل ما في الدستوريين والسعديين والحزب الوطنى وينتهز شباب هذه الأحزاب أى فرصة للتنديد برؤسائها وإحراجهم وقد دبر شباب الكتلة مظاهرة تزعمها الأستاذ عبد العزيز الشوربجى وقصدت إلى سراى عابدين وهى تهتف وتنادى بالجلاء وبوحدة وادى النيل فانضم إليها عدد كبير من عرض الطريق وقد أحدثت هذه المظاهرة إضطرابا وقلقا عند رئيس الحكومة فاحتج عليها لدى رئيس الكتلة مكرم باشا عبيد فلما حاول هذا الأخير أن يقنع شباب حزبه بالعدول عن مثل هذا الأسلوب ثاروا في وجهه وأعلنوا الخلاف

وفي الدستوريين يتزعم حركة الثوار على رئاسة الحزب وقيادته الأستاذ عبد الحميد ابراهيم النائب المحترم وهو يعتزم إرسال دعوة لشباب مختلف الأحزاب للاجتماع بدار الحزب والتعاهد على الكفاح من أجل مطالب مصر القومية ومثل هذه الروح الثائرة قائمة بين جدران الحزب السعدى نفسه

الحكومة ترضخ

وأخيراً لم يسع الحكومة إلا أن ترضخ للرغبة العامة التى وصلت إلى حد الاجماع في وجوب المطالبة بالجلاء وتحقيق وحدة وادى النيل فأعلنت الجرائد أنها سلمت لسفير انجلترا في مصر وطلبت من سفيرها في لندن أن يقدم لوزارة الخارجية البريطانية مذكرة مماثلة تطلب فيها من الحكومة البريطانية الدخول في مفاوضات لتعديل المعاهدة ولسنا نعرف صحة هذه الأخبار التي قد تكون لونا من ألوان الدعاية والتمويه ما دام أن الحكومة لم تعلن بها بلاغاً رسمياً والعجيب في أمر هذه الحكومة أنها تتصرف في هذه المسائل على استحياء وفي خجل كأنها ترتكب أمراً إداً أو جريمة منكرة فهى حريصة على الكتمان حريصة على الابتعاد عما يسمونه الضجيج وتظن أنها ستحصل على استقلال مصر وحريتها في الخفاء مع أن أول شرط لنجاح أى حكومة في أى سياسة خارجية أو داخلية هو أن تجعل الرأى العام من خلفها صفاً وذلك لايكون إلا باعداده مقدماً لكل خطوة تعتزم الحكومة أن تخطوها وإلا بأطلاعه على هذه الخطوة بالتفصيل والوضوح إبان الاقدام عليها

مؤتمر لندن

إزاى ينعقد مؤتمر ليقرر مصير أملاكى وأنا ما اشتركش فيه ؟ !

خوف الحكومة من رفع الصوت

ولا جدال في أن ما يجعل صوت الحكومة خافتا في موضوع المطالب القومية هو خوفها الشديد من أن يجر عليها هذا الباب خطر فقدان كراسى الحكم وكراسى الحكم بالنسبة لهذه الأحزاب القديمة هى المطالب القومية وهى الأمة وهى الدستور وهى الحرية وهى الديمقراطية ولما كانت وزارة العمال تلح في حالة إجراء مفاوضات مع مصر أن تكون في أعقاب انتخابات حرة أو أن قيمة التصديق على نتائج هذه المفاوضات بمعرفة برلمان حر فمن هنا يتقاعس الحكوميون عن إثارة هذا الموضوع ويرونه لا يستحق كل هذا الاهتمام لان مصر في حسبانهم بخير وسعادة ما داموا متربعين على كراسى الحكم

اتحاد وتعاون

وقد رأت الأحزاب الحكومية أخيراً أن تنضم إلى مكرم باشا في حملته الشديدة ضد رفعة مصطفى باشا النحاس بعد أن كانت تلتزم الصمت حتي الآن تاركة هذه المهمة مهمة الهدم لمكرم باشا عبيد ولكنهم اقتنعوا أخيراً أنهم لابد من أن يتضافروا في هذا السبيل إذا كانوا يريدون الوصول إلى نتيجة وبدأت آثار هذه السياسة تتجلى في انبعاث نشاط لجنة التحقيق البرلمانية وفي تصريحات رئيس الحكومة وصحف الحكومة التي راجت تضرب على النغمة التي كانت جريدة الكتلة قد انفردت بها وإذا كنا نذكر أننا أشرنا في هذه المجلة من قبل إلى أن مكرم باشا قد كتب نداء في الكتلة هتف فيه بالأحزاب الحكومية أن انقضوا أو انفضوا استطعنا أن نرى أن الأحزاب الحكومية قررت أن تنقض بدلا من أن تنفض

وهكذا أصبح مكرم باشا سيد الموقف في الأحزاب الحكومية كما كان سيد الموقف إبان وجود هذه الأحزاب في المعارضة وكثيراً ما حاولت هذه الأحزاب أن تتملص من قبضته ولكنها كانت تضطر في نهاية الأمر الى الأذعان لمشيئته والى الرضاء بقيادته وهو ما تكرر هذه المرة أيضاً.

ولكن

ولكن هل يجدى ذلك في إطالة عمر الوزارة لا نظن ذلك بحال من الأحوال فالأمة عن بكرة أبيها ولا يستثنى من ذلك أعضاء الأحزاب الحكومية يعلنون خيبة أملهم في هذه الحكومة وانها لم تفعل ولن تفعل شيئاً لأنها غير قادرة على عمل شيء الا محاربة النحاس باشا والدلائل كلها تدل على أن أسهم النحاس باشا لدى الرأى العام في صعود مستمر وما دام الأمر كذلك فان الحكومة الحاضرة بوضعها الراهن لا يمكن أن تستمر !! يقول الحكوميون في الرد على ذلك أن الحكومة الحاضرة متمتعة برضاء أصحاب الشأن ولكن أصحاب الشأن هؤلاء لن يستطيعوا بحال من الأحوال أن يتجاهلوا رغبة الأمة فقد أظهرت السوابق الماضية كلها أن رأى الأمة لا يمكن إغفاله من الحساب وإلا ساءت العاقبة

والنتيجة

أن هذه الحكومة ساقطة لاشك في ذلك وأنها اذا لم تفسح الطريق منذ الآن رضاء واختياراً فسوف تضطر لذلك اضطراراً

مؤتمر الشرق الأوسط في لندن

وأعظم الحوادث التي تتصل بنا في هذه الأيام هذا المؤتمر الفريد في نوعه الذى عقد في لندن تحت رئاسة وزير الخارجية البريطانية المستر بيفن والذى دعا اليه ممثلى بريطانيا في الشرق الأوسط وعلى رأسهم اللورد كيلرن سفير انجلترا في مصر وهذه أول مرة فيما نذكر يجتمع مثل هذا المؤتمر وأول دلالاته هو أن الشرق الأوسط أو بالاحرى الدول العربية بدأت تظهر كوحدة متناسقة في أن انجلترا لم تعد تستطيع أن ترسم لنفسها سياسة مختلفة تتبعها مع هذه الدول بل لا بد لها من توحيد سياستها فيها كلها والنظر في مشاكلها كوحدة ولاشك أن وزير الخارجية بمعاونة مستشاريه وخبرائه سيحاول أن يرسم السياسة المقبلة التي ستتبعها انجلترا في هذا الجزء من العالم ولكنا نستطيع أن نؤكد منذ الآن أن هذه السياسة لن تلبث أن تحور تحويرا يشبه أن يكون انقلابا لأن كل ماسوف يقال عن مصر وعن فلسطين مخالف للحقيقة فالانجليز يعتقدون انهم يستطيعون أن يتجاهلوا مطالب مصر وفلسطين وسوريا ولبنان نظراً لضعف الشعوب العربية وسكوتها عن المطالب بحقوقها كاملة في الوقت الحاضر وعلى ذلك فستكون خطتهم المقبلة نتيجة هذه الحالة المزعومة ولكن الحوادث لن تلبث أن تفاجئهم وسيرون أن كل سياسة لا تنقذ فلسطين من يد اليهود ستؤدى إلى اندلاع نيران ثورة مخيفة في فلسطين وتمتد منها إلى البلاد العربية وسيرون أن كل سياسة لا تحقق جلاء جيوشهم من مصر ستؤدى إلى انفجار مصر ولما كان الانجليز لا يحبون أن يتعجلوا الحوادث فلن يدخلوا هذا الذى نقوله في حسابهم وعلى ذلك فسيخرجوا علينا بسياسة خاطئة وخطة فاشلة

اجتماعات الخميس

بدأ الأستاذ أحمد حسين رئيس مصر الفتاة في القاء أحاديثه الاسبوعية التى يستعرض فيها الموقف الحاضر منذ الخميس الماضى.

وسيوالى الحديث في دار الحزب بالحلمية الجديدة في الساعة الثامنة من مساء الخميس من كل أسبوع.

حياة هتلر في سطور

تتضارب الآراء في حقيقة مصير هتلر وهل قتل كما تقول الاشاعة أم أنه لا يزال حيا يرزق وأنه مختبيء في مكان ما من ألمانيا وهذه الاشاعة تتجدد كما رددتها احدى الاذاعات الالمانية السرية ولكنها لا تلبث أن تخبو بعد حين من الزمن ازاء الحقيقة الساطعة ألا وهى أن هتلر مات واندرس منذ أعلن نبأ موته وهكذا انتهت صفحة هذا الرجل الذى تعتبر حياته أشبه الاشياء بالمآسى الاغريقية القديمة وقد ترجمنا على هذه الصفحة مقالا عن تاريخ حياته بالصور نقلا عن مجلة لوك الامريكية .



هتلر الصبي الثائر

لم يلق هتلر حظاً من العناية من أبيه ، وربما كان لأبيه الأثر الأعظم في تكوين شخصية هتلر المعتمدة وعقليته الجبارة ...

تزوج والد هتلر زوجة ثالثة ومنها أنجب أدولف هتلر ويلوح أن الزوجين لم يكن بينهما إنسجام أو وئام فكثر التشاحن والخصام التي كانت ترسب نتائجه على ادولف الصغير ... فكان أبوه يضربه ضربا شديداً حتى كاد الصبي يجن (كفاحى)

وما من مرة وعاد والده إلى منزله ليلا إلا وهو غارق في سكره وما من مرة وجده في طريقه إلا وضربه حتي ضاقت الدنيا على سعتها في عين الصغير ادولف (كفاحى)

ومع أن شقاءه كان نتيجة لتعدد زوجات والده إلا أنه لم ير مرة واحدة ناقما على هذا النظام الذى يعتبره العماد الاول لبقاء مجد الوطن إذا أن تعدد الزوجات معناه كثرة الخلف وكثر الابنا أى كثرة خدام الوطن .

والحق يقال أنه كان يشغل نفسه أيام دراسته بما كان يعتقده أهم من الدراسة وأهم من الكتب فقد كان يقضى جل وقته حالما ومفكراً ومغرقا في التفكير والتأمل على خريطة اوربا ...

وأخذ الصبي ينمو ويكبر وإذا بسخطه يزداد على النظم الاجتماعية ويثور على الاوضاع الطبيعية وبدأ يحشر نفسه في الاوساط السياسية والمظاهرات والاجتماعات الوطنية بعد أن ألقى المدارس خلف ظهره لانها لا تعمل على بذر بذور حب الوطن وهو فريضة على كل جرمانى (كفاحى)

كما أن نظم المدارس الالمانية كان يحتاج في نظره إلى إصلاح وتعديل كبيرين ....

كفاح هتلر

لقد كافح طويلا وجاهد كثيرا « ومع ذلك فان أشق جهاد هو ما كان يدور بينه وبين والده من نقاش وجدال فهو لا يعرف شيئا عن نظرية العنصر الألمانى مثلا ، ولا يكاد يحس بأنه بدأ يؤمن ويعتقد بما يشرحه له .

ولقد ناضله القدر طويلا فصبر

ولما كان فقيراً وقد حرم من عطف والديه وجد نفسه مضطراً إلى الالتحاق بعمل نقاش عند رجل يهودى .

« وكم كنت أقول له انى أبغضه وأبغض حديثه وأبغض عنصره ، مما اضطره الى مراوغتي وتقليل أجرى ومع ذلك لم أكذبه قط بل صارحته مراراً أن مجد ألمانيا لن يقوم إلا لو رحلتم عن البلاد ».

ما وجد صدراً حنونا من منزله وما وجدوجها بشوشا في تيار أعماله وما وجد من يعطف عليه حتي صار أدولف الثائر أدولف الناقم المتطرف فهو يكره كل من معه قروش وكل من يلتف حول ها بسبورج . . . ويمقت العنصر اليهودى « وهو الذى خبرهم بنفسه ولم يسمع عنهم ! » .

كره كل شيء ، وأحب شيئا واحداً هو ألمانيا العظمى ومجد ألمانيا وسيادة العنصر الجرمانى .

تم التحق بالجيش جنديا بسيطا « لأستطيع أن أوصل دعوتى لنخاع الجيش ومسيره ولقد نجحت في ذلك وناديت في أرض صالحة وشعب راق قبلوا دعوتى والتفوا حول صفوفي وأطلقت عليهم النازية وهم من خيرة شباب ألمانيا والمؤمنين بمجدها وعظمتها والحق في سيطرتها

ولما اشتد ساعد النازيين التجأ هتلر الى عظماء الضباط وجنرال الفرق ليساعدوه فساعدوه وناصروه حتي خشى بأسهم .

ولم يجد هندبرج وسيلة للخلاص من النازيين الا اضطهادهم الذى زادهم تمسكا بزعيمهم وايمانا بفكرتهم

وحكم على هتلر بالسجن خمس سنوات « اكرمونى فسجنونى ، وسجنونى فأهانونى ومع ذلك لم أغضب ولم أعتب لأنى اتلقى الأهانة من الجرمانى . »

وسعى حزبه لانقاذه حتي استطاع إخراجه من سجنه بعد ثمانية شهور قضاها في سجنه ممليا كتابه « كفاحى »

خرج فاستقبله الألمان استقبالا رائعا حتما حتي صور له انه يكاد يطير فرحا عند ما وجد أن شعور الألمان بدأ يتفتح ويفهم مشروعه

واكتسبت النازية أعضاء الريخستاغ وغلبت على المانيا تلك الثورة الوطنية حتي اضطر هندبرج الى قبوله مستشاره الخاص وكان ذلك عام ١٩٣٣

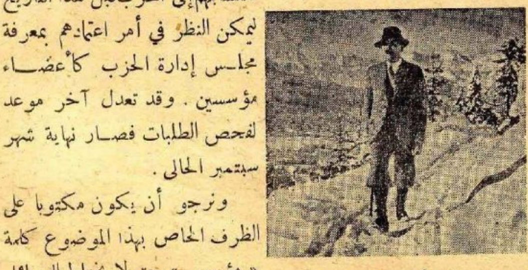
وفي عام ١٩٣٦ عين هتلر د كتاتو وا بعد أن قلب نظام الجيش وأصبح الجيش الجديد نازى الفكرة والعقيدة مؤمن بحروبه مؤمن بالنصر ومؤمن بالسيادة .

وفي الطرق والشوارع تمر الشبيبة الألمانية من فرق الموسيقى لتصدح بانغام الامبراطورية مبشرة بعهد سعيد جديد

هتلر الانسان

هتلر الذى تسبب في اكبر كارثة عرفها التاريخ يقولون عنه أنه يحب الأطفال الصغار ويميل بشغف ولهف الى التمثيل والموسيقى الألمانية كما أنه يهوى الرحلات ومعارض التماثيل

والحقيقة أن مهنة هتلر كان نحاتا للتماثيل وهو فن من الفنون الجميلة فلا بأس أن يجمع بين الموسيقى والتماثيل وحب التماثيل ويميل بطبعه الى البساطة في ملبسه وعاداته والبساطة التامة في مأكلة على نقيض زميله ومساعدة الايمن جورنج وموسوليني !



ويحكى أنهم كانوا يطعمون موسوليني قبل أن يجلس على مائدة هتلر لتناول الغذاء أو العشاء حتي ينتهيا في وقت واحد تقريبا ...

هتلر الزعيم

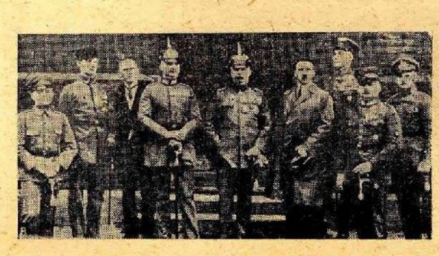
أن هتلر داهية ما من شك في هذا وحكيم أيضا وفيلسوف بفطرته وخطيب بطبيعته وهذه من أهم شروط الزعامة السياسية .

« اليوم لنا ألمانيا وغدا العالم أجمع » تلك هى جملته النارية التي يختم بها خطابه تقريبا في معظم مواقفه ...

لقد كان عليه أن يعتمد على انجلترا وايطاليا ليجتاح الدويلات الصغيرة المحيطة به وهى المانية دما ولحما وأن لم تكن ألمانيا ..

ثم يضرب فرنسا ضربة قاضية فيتم له بذلك غرب أوربا وما عليه الا أن يندار الى الروسيا فيبتلعها فيهدأ له ويستكين شرق أوربا وبذلك تخضع له أوربا ... وله بعد ذلك حساب آخر مع انجلترا (كفاحى)

وتغيرت الايام وسقط المجد الابهر ومع ذلك فالالمان يعبدون زعيمهم هتلر



حزب مصر الفتاة

مجلس الادارة

ينعقد مجلس إدارة حزب مصر الفتاة في الساعة التاسعة من مساء يوم الاربعاء القادم الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٥ بدار الحزب (٢٤ شارع إلهامى باشا بالحلمية الجديدة)

الأعضاء المؤسسون

يكرر حزب مصر الفتاة الدعوة لجميع الأعضاء الذين سبق لهم الاشتراك في الحزب قبل عام ١٩٣٩ وظلوا مخلصين لمبادىء الحزب حتى الوقت الحاضر أن يبادروا بأرسال طلباتهم مشفوعة بما يثبت انتسابهم إلى الحزب قبل هذا التاريخ ليمكن النظر في أمر اعتمادهم بمعرفة مجلس إدارة الحزب كأعضاء مؤسسين . وقد تعدل آخر موعد لفحص الطلبات فصار نهاية شهر سبتمبر الحالى .

ونرجو أن يكون مكتوبا على الظرف الخاص بهذا الموضوع كلمة « مؤسس » حتي لا يختلط بالرسائل الأخرى .

لجنة الجيزة

أعضاء لجنة الجيزة مدعوون للاجتماع بدار الحزب (٢٤ شارع إلهامى باشا بالحلمية الجديدة) وذلك في الساعة الثامنة من مساء الجمعة ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٥

اللجنة المركزية العامة بالمحلة الكبرى

تعقد اللجنة اجتماعاً عاماً لجميع الأعضاء والأنصار بأول شارع العباسية وذلك في تمام الساعة الثامنة مساء الاحد ١٦ الجارى لتكوين مجلس إدارتها وسيلقى بعد ذلك الاستاذ سعد أبو السعود عضو مجلس إدارة الحزب كلمة عن الموقف الحاضر





حدثكم الأستاذ أحمد حسين عن أخلاق الدكتور مصطفى الوكيل وعن شهادته العلمية وعن نبوغه وحدثكم عن طهارته ونسكه . . . وأنا أحدثكم الآن عن طور من حياة الدكتور مصطفى لم يعرفه إلا أقاربه . . وأقاربه الذين صادقوه ولازموه محاولين أن يتتبعوا خطواته لأنهم عرفوا فيه مثلا يقتدى به كل من يريد لنفسه نجاحاً في الدنيا وعلواً في الآخرة . وأنا من هؤلاء الذين جاهدوا في سبيل اتباع سيرته فقد كان أستاذى الذى أفاخر به ومدرسى الذى علمنى من علمه الغزير وأدبه الجم الوفير وخلقه السامى الكريم .

يبدأ هذا الطور حينما بدأ حياته الدراسية في المدرسة الابتدائية في بنى سويف وكان في هذه السن التي تظهر فيها علامات النبوغ وتبدو فيها مخايل الذكاء الوقاد . . ثم تبين دلائل المستقبل الباهر الذى ينتظر الصغير .

وإني لأعرض هنا لبعض أمثلة تبين لنا صبر هذا الصغير وعدله . . ثم طاعته . جاز امتحانه بهذا التفوق الذى عرفه أقرانه وزملاؤه طوال سنى دراسته . ولكن له شقيق كبير لم يجز هذا الامتحان فآثر والده — رحمه الله — أن يبقى في الفصل الذى بقى فيه الشقيق ليكون عوناً له . . وكان هذا أول ما لاقى في الحياة من ظلم فقد نجح ولكن لابد من بقائه مع الفاشلين . . ومن هذا التاريخ تعلم كيف يصبر على البلوى وإن طالت .

وتختاره إدارة المدرسة « ألفة » الفصل لتفوقه فينتهز الشقيق هذه الفرصة ليثير الصخب والضوضاء ولكن مصطفى يزجره ويكتب اسمه على السبورة ولكن الشقيق يلح في صخبه وضوضائه فليس معقولا أن يبقى أخوه الشقيق اسمه حتى يعاقب بما يعاقب به التلاميذ . . ولكن مصطفى يضع أمام اسمه هذه العلامة (+) التي يطلب بها « ألفة » الفصل زيادة العقاب وينال الشقيق من العقاب أكثر مما نال باقى التلاميذ فيزدجر ويعلم من أخيه العدل الذى لازمه طوال الحياة والذى كان يريد أن يحققه في هذا الزمان . . . وهيهات ! ثم يطول به البعد عن أهله ويشعر بالحنين إلى قريته فيسافر إليها ولكن بغير إذن من الوالد . ويلقاه أبوه بالترحاب في أول الأمر — ثم يعرف أن الشوق وحده هو الذى دعاه إلى القدوم فيأمره أن يعود على قدميه إلى المدينة فيرجع مصطفى راجلا رغم هذه المسافة الطويلة ورغم ما مر به من سيارات تمنى عليه كل أصحابها أن يركب فأنا أسرة يعرف صغارها كيف يطيعون كبارها كما يعرف كبارها كيف يعلمون صغارها ، وقد تعلم مصطفى من هذا الدرس طاعته لمن يثق في خلوص نيته ويعرف منه الحب والسداد في الرأى وتعلم كيف يصبر الصبر الطويل على شوقه لأهله ... وانتفع بهذا كله في في حياته مصر في حبسه واعتقاله وفي خارج مصر وقت غربته لدراساته .

أليس في هذا كله الكفاية — وهذا هو السير الطبيعى للأمور — أن ترتب الحياة لهذا الصغير مستقبلا زاهراً باهراً ؟ ! إنه والله كفاية الكفاية ولكن مصطفى الصغير سنه الكبير عقله وقلبه لا يكتفى وإنما يستعين بربه في كل حالة وكان يقول « اللهم لا تتركنى إلى نفسى طرفة عين » هذا دعاؤه ، أما صلاته فكانت عبادة زاهد ناسك يرتل القرآن بصوته الجميل الذى كان يدفع بالناس ومنهم الشيوخ الكبار إلى الصلاة وراءه ، ينعمون بهذا الخشوع ويتنسمون عطر السماء في صوته الملائكى الجميل . وكما كان في صلاته كان في صومه . يصوم رمضان على أحسن وجه وأتم صورة ويزيد على رمضان يومى الأثنين والخميس من كل أسبوع زهداً في هذه الأطعمة الدسمة التى اشتهرت بها أسرتنا الريفية كلها . أما زكاته ومساعداته الكثيرة للناس فما كان يعرفها منه إلا الأقل من القليل من أحبائه الأصفياء وإنى هنا والفرصة سانحة لأصحح بعض ما جاء في مقال الاستاذ احمد حسين من أن الدكتور مصطفى كان فقيراً فما كان بالفقير لانه ورث عن والده ما يقرب عن الثلاثين فدانا غير ملكه بدائرة الناحية ويعرف هذا الاستاذ فتحى رضوان المحامى الذى باشر بعض القضايا الخاصة بالدكتور مصطفى واخوته .

ولست أعيب على فقير فقره وانما أصحح واقعة واقرر حقيقة .

هذا هو مصطفى الذى يخبرونا وليت الخبر يكون مكذوباً — أنا أن نراه هذا هو مصطفى وهذا بعض من صباه . وسأحدثكم عن شبابه إن شاء الله

عبد الله سالم الوكيل

ركن العمال

بيانه

أيها الزملاء

تألفت اللجنة العمالية ، وأخذت على عاتقها وضع تقرير شامل مفصل عن أهداف العمال والغاية التى يريدون الوصول إليها باعتبارهم قوة مشاركة في بناء النهضة المصرية الحديثة ، والغاية التى يدور حولها كفاح العمال اليوم ترتكز على القواعد الآتية :

حق العامل في أن يتعلم ، وأن يعالج ، وأن يأخذ الأجر الذى يكفل له مستوىً إنسانياً في الحياة ، والضمان الاجتماعى الشامل ضد العجز والشيخوخة والاصابات الخطرة . . والتعطل ، وكل ما من شأنه مساواة الطبقات العاملة في حياتها بباقى الطبقات الأخرى . . . ولكى يمكن أن يكون كفاحنا مثمراً ، لابد من إنشاء اتحاد من جميع هيئات العمال على اختلاف المهن ليقف في وجه الاستغلال الرأسمالى وليساعد كل الهيئات الرأسمالية التى تقف في صف الحركات العمالية وتساعد العمال على الاستقرار بكافة الطرق من نشر ودعاية

أيها الزملاء

إنه لكى نتمكن من إعداد المباحث الخاصة بهذه الشئون فاننا نوجه الرجاء إلى جميع إخواننا العمال في مصر (مع اعتبار السودان جزءاً من مصر) والبلاد العربية الشقيقة موافاة اللجنة بكافة المباحث عن نظم الضمانات العمالية في جميع أمم العالم ، مضافاً إليها رأى المرسل ، وإنما المطلوب أن يكون الرأى جديداً ، وليس مقتبساً ، لأن اللجنة تؤمن بأنه لكى يكون الاصلاح والتشريع مثمران فلا بد أن يكونا مستمدين من تقاليد البيئة وروحها وطبيعتها الخلاقية . . . بحيث يستطيع الرأى أن يكون مع باقى الآراء التى سترد إلينا ثقافة عمالية جديدة تساهم بنصيب كبير في بناء الأمة الاجتماعى ، ويكون لها طابعها الخاص . . .

ويكون التشريع الذى ستتقدم به اللجنة العمالية ممثلا لكل رغبات الطبقات العاملة ، مع ضرورة الاشارة إلى منابع الثروة والخامات الموجودة في أرض وادى النيل والبلاد العربية ، وعن أصلح طريق لتحويلها إلى الانتاج الصناعى المصرى ، واستخلاصها من براثن الاستغلال الأجنبي . . .

وإن اللجنة ستنظر في كل اقتراح بمنتهى العناية ، لترفع خلاصة هذه الآراء مجتمعة في مبحث واحد مع الاشارة إلى المصادر التى أتتنا عنها المباحث لتقديمه إلى مؤتمر الحزب المزمع عقده في اكتوبر المقبل لاعتباره قانوناً يضمن للعمال كل ما يريدون .

(لجنة العمال بحزب مصر الفتاة)



■ ينتظر أن ينشط صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا نشاطا ملحوظاً فى الأسابيع المقبلة بعد أن استجم فى قصره الأخضر طوال شهر رمضان

■ وكان يقيم مع رفعته بالقصر الأخضر نجله الذى جاء من انجلترا لقضاء أجازته السنوية فى مصر وقد علمنا أن حضرته أبدى تفوقاً عظيما فى الألعاب الرياضية بجامعة كمبردج وبصفة خاصة فى لعبة الكريكت حتى انه انتخب رئيساً لفريق كليته وعضواً فى فريق كمبردج الأول الذى تبارى مع فريق جامعة اكسفورد وقد كانت الغلبة هذا العام لفريق أكسفورد .

■ ويصر على باشا ماهر على وجوب الاتحاد بين الأحزاب المصرية كخطوة أولى لنجاح أى حركة لتحقيق المطالب القومية ونحن نوافق رفعته على وجوب اتحاد الأمة واتحاد الاحزاب ولكن اتحاد الأمة شىء آخر بعد أن أصبح الحكم هو هدف جميع أحزابنا .

■ ولدى رفعة على باشا ماهر برنامج كامل لاعادة تنظيم الحياة المصرية على صورة تكفل لها الاندفاع فى معارج الرقى والكمال وقد عرضه على المرحوم أحمد باشا ماهر قبل موته وهو على استعداد لأن يقدمه لكل رئيس حكومة مصرية يرغب فى الانتفاع به بل ان على باشا ماهر على استعداد أن يضع نفسه وجهوده لمعاونة أى رئيس حكومة لتنفيذه .

■ لم يكد يعلن خبر الافراج عن عزيز باشا المصرى حتى هرعت جموع من الشباب الى منزله بعين شمس تحييه بمناسبة عودته الى الحرية وتسترشد بآرائه ووطنيته وخبرته وقد سألنا الكثيرون عن نمرة تلفون منزله ليتمكنوا من الاتصال به وهذه النمرة هى ٦٣٢٥٣

■ يقيم محمد بك محمود خليل رئيس مجلس الشيوخ السابق فى فندق سيسل بالاسكندرية وهو يتوق الى لعب دور هام فى الحياة السياسية المصرية وهو يبشر بامكان ائتلاف الاحزاب وعودة الوفد الى الحكم لو أعلن النحاس باشا تنحيه عن الحكم شخصياً .

■ سئل أمين باشا عثمان عن سبب اختصاصه جريدة المصرى لنشر بيانه عن الرابطة من سائر الجرائد مما أفسح المجال للقيل والقال فأجاب بأنه اختارها للرابطة الشخصية التى تربطه بصاحبها ولأنه لو نشر بيانه فى الأهرام مثلا لاتخذ ذريعة للوقيعة بينه وبين رفعة النحاس باشا وهو ما يحرص أشد الحرص على تجنبه .

■ وقد أصبح من الواضح أنه لم يقم بعمل هذه الرابطة الا بالاتفاق مع رفعة النحاس باشا وموافقته .

■ وقد اعتذر أمين باشا عثمان عن الادلاء ببعض أسماء زملائه فى هذه الرابطة مرجئاً الأمر الى شهر أكتوبر المقبل .

■ كان الأستاذ عبد الحميد ابراهيم عضو مجلس النواب الدستورى فى حالة ثورة على رؤساء حزبه ورؤساء الأحزاب الحكومية الى أن علم من هيكل باشا أن هذا الأخير قد قام بواجبه فى مطالبة الحكومة بالعمل من أجل المطالب المصرية وقد اتصل عبد الحميد بك ابراهيم بهيكل باشا نعلم منه أنه سيكون فى مصر فى العشرين من هذا الشهر وأنه سيلقى بياناً على أعضاء الحزب بموقفه ومن هنا بدأت ثورة الأستاذ عبد الحميد .

■ أصبح الأستاذ محمود أبو الفتح صاحب جريدة المصرى من كبار رجال الأعمال فى مصر بعد أن وقع عقداً بالنيابة عن شركة كبيرة لتوزيع السيارات والآلات الزراعية لشركة جراهام بيج فى ست دول من بلاد الشرق الأوسط .

■ اعترفت الوكالة الصهيونية فى فلسطين بأن عدد الذين دخلوا فلسطين كمهاجرين مهربين أثناء الحرب ١١٩٠٩ شخصاً وقدم الحزب العربى احتجاجاً على ذلك وطلب اخراجهم من فلسطين .

■ وجد بين المعتقلين المدنيين فى سنغافورة وعددهم ٤٥٠٧ معتقلا، معتقل مصرى واحد.

■ كانت صحف الوفد تعنى بمهاجمة مكرم باشا ولكنها بدأت منذ أيام تهاجم النقراشى باشا بشدة واعتبرته الجانى الأول وقد هاجمه النحاس باشا فى خطاب العيد حيث وصف النقراشى باشا بانه رجل «أمعن فى التنكيل بمواطنيه وتعاون مع قوم ظلوا خصومه ردحاً من الزمن فى سبيل الجاه والسلطان »

■ وبدأ الضغط على النقراشى يشتد من أعضاء حزبه بأكثر من ضغط أى جهة من الجهات الأخرى وقد وجه الشيخ المحترم محمد بك خطاب نداء يدعوه فيه الى وجوب عقد البرلمان « فقد اشتد الظلام وكثر التناقض » وهذه الكلمة بعد كلمة الأستاذ الخشخانى لاشك أنها ستصيب رأس رئيس الحكومة بالدوار .

■ أصبح فى حكم المقرر أن يعين الاستاذ عبد الرحمن البيلى رئيساً لمجلس ادارة البنك الصناعى وأن يعين طراف باشا على مديراً لبلدية الاسكندرية .

■ عادت الى الصين عقيلة المارشال شيانج كاى شك بعد أن قضت فترة طويلة فى أمريكا تضاربت بشأنها الاشاعات.

■ ترى الهيئات المختلفة أن العام الدراسى المقبل ، فى هذه الظروف العالمية العصيبة سيكون مسرحاً ليقظة الرأى العام الجامعى الذى سيرفع الصوت عالياً مطالباً بحقوق مصر القومية فى اصرار وقوة . . وقد بدأت الحكومة تستعد لخمد صوت الشباب وأول ما بدأت به تغيير حرس الجامعة الذى استمر سبع سنوات يؤدى عمله بها بكونستبلات حديثين جاءت بهم من الأقاليم.

■ كتب الأستاذ توفيق دياب عضو الهيئة السعدية مقالا رائعا فى جريدة الأهرام ندد فيه بصمت الوزارة وتسكتها وأنذرها بسوء العاقبة .

■ كانت الاشاعات قد تواترت أن الأستاذ مصطفى بك أمين قد طلب منه أن يكف عن تردده على السراى وأن يكف عن الاشارة الى صلاته الوطيدة بالسراى

وكان البعض لا يصدقون هذه الأشاعات حتى كانت جريدة الكتلة وهجومها الأخير على مصطفى أمين حيث ذكرته بأنه لم يعد كما كان وليس فى قدرته الادعاء بأنه يتكلم باسم كبير من الكبراء وهكذا صحت الاشاعة .

■ قرر حزب المؤتمر بالسودان قيام حكومة سودانية ديموقراطية فى اتحاد مع مصر تحت التاج المصرى .

■ يرى بعض السودانيين أن أى تعديل لاتفاقية مياه النيل يجب أن يمثل فيه السودان سودانيون.

■ كان لكلمة « الأهرام » المنشورة صبيحة يوم العيد عن ضرورة اشتراك مصر فى المؤتمر الذى يعقده وزراء خارجية الدول الكبرى المتحدة فى لندن لبحث شروط الصلح مع ايطاليا وتقرير مصير مستعمراتها دوى كبير فى الأوساط السياسية المصرية والخارجية لأن معظم هذه المستعمرات يقع فى أفريقيا ومتاخم لمصر وسودانها وبعضها من صميم أملاك مصر كواحة جغبوب ومصوع وزيلع وهرر وقد سلخت من الأملاك المصرية سلخاً بارادة غيرنا لابارادتنا ورضانا .

■ ابتدأ الصراع بين روسيا والحلفاء الأنجلو سكسون يظهر فى البلقان ففى رومانيا بدأ رئيس الوزارة يطلب مناصرة روسيا ويعارض فى ذلك مساعى الملك لتأليف حكومة يقبلها جميع الحلفاء .

■ وأخيراً أقر مجلس الوزراء مشروع الحركة القضائية ، المسألة التى بدأ مجلس الوزراء فى نظرها منذ أحد عشر شهراً أى منذ تألفت وزارة المغفور له ماهر باشا .

■ تتباين الآراء فيمن يتولى منصب شيخ الأزهر ، ولكن الجميع متفقون على أن أحداً لن يملأ الفراغ الذى حدث بوفاة الأستاذ الأكبر المراغى ويقترح أحد كبار العلماء أن يكون اختيار شيخ الأزهر بالانتخابات لا بالتعيين .

■ تستهلك دار الهلال من الورق ٥٥ طناً شهرياً وبالمناسبة تبلغ مقطوعية جريدة النيويورك تايمس الأمريكية ٥٠٠ طن يومياً .

■ بلغ ما أنفقه وفد مصر فى مؤتمر سان فرنسسكو ٧٥٠٠٠ ج

■ سجل تقرير ديوان المحاسبة أن وزارة المعارف استوردت بعض الأصناف كالأرز والعدس والسكر لمدارسها من السوق السوداء بأسعار مرتفعة جداً .

■ تطوع الأستاذ أحمد حسين للدفاع عن عمال شركة المياه وقد طلب من المحكمة تأجيل القضية لاستكمال الاستعداد واستدعاء مدير شركة المياه صادق باشا حنين والدكتور محمد صلاح الدين بك لسماع أقوالهما فأجابته المحكمة الى طلبه وأجلت القضية الى ١٦ سبتمبر .

السودان

فتحت فى هذه الأيام قضية السودان على مصراعيها ولم يعد بامكان الحكومة المصرية أن تظل على صمتها فيما يتعلق بالسودان والا فقد وجب اعتبارها مقصرة فى أقدس واجباتها نحو وحدة وادى النيل فقد اجتمعت الهيئة العامة لمؤتمر الخريجين فى السودان وقد ضم هذا المؤتمر ممثلى أحزاب السودان الثلاثة وهم الأشقاء والأحرار والأمة وقد أصدروا فى نهاية المؤتمر قرارات وافقوا عليها بالاجماع وهى:

— اصدار تصريح مشترك من دولتى الحكم الثنائى (مصر وانجلترا) بأن مهمتها العمل على قيام حكومة سودانية ديمقراطية حرة فى اتحاد مع مصر وتحالف مع بريطانيا العظمى فى أقصر وقت ممكن

— طلب تعيين لجنة مشتركة نصفها من ممثلى حكومة السودان والنصف الآخر من ممثلى الطبقة المستنيرة من السودانيين على أن يتولى المؤتمر تعيين الممثلين السودانيين ووضع مشروع تولى السودانيين الادارة الحكومية فى أقصر أمد ممكن

— المطالبة باطلاق الحريات العامة وحرية الصحافة والاجتماعات والنقل وتعديل القوانين الخاصة القائمة المقيدة لهذه الحريات على أساس ديمقراطى صحيح

هذه هى مطالب المؤتمر التى تعبر عن رأى السودانيين وليس لمصر سوى رد واحد على هذه المطالب وهى الموافقة عليها فى حماسة وقوة والسعى لتحقيقها فى أقرب فرصة ممكنة فاذا لم تفعل الحكومة المصرية ذلك استحقت غضب الله ولعنة الملائكة والناس أجمعين

■ تقدر تكاليف اعادة تعمير مدينة لندن بـ ٣٠٠ مليون جنيه.

■ وبينما كان العمال يحفرون بئراً فى أرض شرقى طولكرم بفلسطين عثروا على مواد غريبة تبين بالتحليل أنها مواد نحاس ثم ظهر أن تلك المنطقة مليئة بهذا المعدن وبغيره من المعادن . . ويتردد الخبراء «اليهود» ! الآن كثيراً على هذه المنطقة ! ! .

■ يشاع عن تغيير سيحدث قريباً فى ممثلى بريطانيا فى الشرق الأوسط ، ويشاع أن اللورد كايلرن قد لا يعود الى مصر .

■ تنوى الهيئة السعدية اصدار جريدة يومية يقوم بتحريرها الدكتور محمد هاشم.

■ نشرت الجرائد أن الوزارة قد طلبت رسمياً المفاوضة على أساس الجلاء وتعديل اتفاقية السودان ولكن رد الحكومة البريطانية لم يصل بعد .

■ ينتظر أن ينتهى العمل فى شهر يونيو سنة ١٩٤٧ من صنع أضخم تلسكوب فى العالم وقد بدىء العمل فيه سنة ١٩٢٨

■ يعتقل البوليس يومياً نحو ألف شخص لتسلقهم سلم الترام .

■ صرح معالى حفنى محمود بك وزير التجارة والصناعة فى حديث له مع مراسل الصحف بالاسكندرية أن الحكومة المصرية لم تقدم الى الحكومة البريطانية أية مذكرة مكتوبة بشأن المطالب المصرية .

■ نجحت تجربة طائرة النقل الأمريكية الجديدة والتى تعتبر أعظم طائرة للركاب فى العالم وتزن ٧٧ طناً وستكون قادرة على نقل ١٠٨ راكب و١٣ من الملاحين.

■ انتحر اسرائيلى معتقل فى سجن الأجانب على ذمة التحقيق فى حادث مقتل موين مع آخرين من بنى جنسه وذلك بأن شنق نفسه بواسطة بيجامته بعد أن جعلها كحبل .

■ أقام اللواء حسين محمود باشا حفلة تكريم لطلبة التدريب الجامعى الملحقين بمدرسة المدفعية الملكية بمناسبة انتهاء دراستهم الصيفية

■ يقول الأستاذ عبد الحميد ابراهيم عضو مجلس النواب أنه لن يأتى شهر نوفمبر القادم الا والحركة الوطنية على أشدها قوة واشتعالا

■ يعلل المقربون من الأستاذ عبد الحميد عبد الحق بأن سبب ركود اللجنة التى كونها لدراسة المسائل القومية انما هو راجع لانشغال أعضاء اللجنة لقضاء الصيف فى المصايف

■ يرى الأستاذ حسن البنا أن زعماء مصر فى هذه الأيام أصبحوا محرجين بشهاداتهم ووثائقهم التى يعلنون فى كل يوم فمن الصعب جمع الأمة حولهم

■ احتجت انجلترا على الحبشة لمنحها امتياز البترول بها لشركة سنكلير الأمريكية لمدة ٥٠ عاما .

■ سافر من فرنسا الى السويد سبعة من الفلكيين لرصد كسوف الشمس الكلى الذى حدث يوم ٩ يوليو الماضى فقطعوا لذلك ستة آلاف كيلو متر ولم يستمر الكسوف سوى ٦٥ ثانية .

■ يقول الأستاذ حسن البنا أن سبب الركود السياسى الآن هو أنه فى الـ ٢٥ عاماً الماضية تمكن الزعماء من تضليل الشعب بأنه حصل على الاستقلال ونال جميع حقوقه ولم يعد له ما يطالب به الآن



بأمر الانجليز

لم يمر عدد من أعداد مصر الفتاة لم تدع فيه إلى إلغاء الأحكام العرفية بل لم نحارب عن قضية كما حاربنا عن الأحكام العرفية ولقد تضافرت كلمة الأمة كلها على وجوب إلغائها وأعلنا أن بقاء الأحكام العرفية بعد زوال كل مبرراتها هو جريمة وهو خيانة وطنية ولكن هذا العدد سيصل إلى أيدى الجمهور والأحكام العرفية لا تزال باقية، حقاً لقد أعلنت الحكومة أنها ستلغى هذه الأحكام في خلال شهر سبتمبر ولكن شهر سبتمبر يوشك أن ينتصف دون أن يبدو لذلك أى أثر فالوعد إذن لا يزال كلاماً يذهب مع الريح وقد تحقق الحكومة مع ذلك الوعد فتلغى ما تيسر لها من الأحكام العرفية ولكن ذلك سيكون — ان تم — بعد فوات الوقت ولن يكون مبعثاً على حمد الحكومة بقدر ما سيكون سبباً لذمها لأنه لم يتم - إذا تم - إلا بناء على طلب الأنجليز وتنفيذاً لطلب الأنجليز وهذه هى المصيبة فلقد بح صوت الأمة بمختلف طبقاتها بل لقد أجمعت كلمة نوابها وشيوخها وهم ممثلو البلاد على وجوب إلغاء الأحكام العرفية وأن بقاءها لم يعد له أى مبرر ولكن الحكومة أصمت أذنيها عن سماع النداء فلما أن خطب وزير الخارجية الانجليزى وصرح بأن بقاء الأحكام العرفية في مصر لم يعد له أى مبرر هنا وهنا فقط نشط مجلس الوزراء وتذكر أنه لا يستطيع الاحتفاظ بسلطان الأحكام العرفية إلى ما شاء الله... هنا وهنا فقط تذكر الوزراء أن الأحكام العرفية يجب أن تلغى

فالى كم من الزمن سنظل عبيداً للانجليز.. الى كم من الزمن سنظل أطفالا نحتاج إلى أوامر الأنجليز وتعليماتهم الحق أن هذا الوضع لن يزول من مصر إلا بزوال هذا الجيل القديم من المستوزرين والمنتفعين

ماذا فعلتم من أجل العمال والفلاحين

ولسنا نشك لحظة واحدة في أنه سيأتى يوم قريب نسمع فيه من الانجليز صيحة إشفاق من أجل الفلاحين والعمال المصريين (أى والله من أجل المصريين) لأن انجترا لاتستطيع أن تقف مكتوفة اليدين أمام الخطر الشيوعى الذى يهددها من الشرق والانجليز يعرفون أن استمرار هذا الاحتلال الاجتماعى في مصر لابد سينتهى في مصر بانتصار الشيوعية فليس من سبيل لدرء هذا الخطر إلا بالاقدام على إصلاحات اجتماعية أساسية تزيل أسباب الشكوى وتحول دون وقوع الكارثة ومن هنا سوف يتدخل الانجليز، ومن هنا فسوف نسمع على رؤوس الأشهاد استنكارهم للفقر السائد في مصر في ظل الغنى الفاحش الذى تتمتع به فئة قليلة من الناس وعندها فسوف يطرب المصريون لهذه النغمة وسوف تفزع الحكومات المصرية وتسارع إلى محاولة الاصلاح ولكن بعد أن يكون الانجليز قد أمروا وبعد أن يكون الانجليز قد تدخلوا ... وهذه هى مسئولية حكامنا وبالأخص حكومة هذه الأيام التي تعيش فى دنيا غير دنيانا

فلسطين

وفى هذا الوقت الذى يقرر فيه مصير الشرق الأوسط في برنامج السياسة الانجليزية ما أخوفنا على فلسطين وما يوشك أن يصدر بصددها من قرارات فلقد نشط اليهود واجتمعت مؤتمراتهم وضغطوا بأساليبهم حتي دفعوا الرئيس ترومان إلى الادلاء بتصريح يحبذ فيه فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدون قيد أو شرط بعد أن كان باب الهجرة قد أغلق أو بالأحرى فى طريقه إلى الاغلاق بموجب الكتاب الأبيض ولقد اجتمع الصهيونيون في مؤتمر كبير وقاموا بمظاهرة لاظهار قوتهم وتضامنهم وتمسكهم بتحويل فلسطين إلى دولة يهودية ما الذى فعلته الأمم العربية بصفة عامة بل ما الذى فعلته مصر مركز الجامعة العربية ما الذى فعلنا حكومة وشعباً، لم نفعل شيئاً وليس في نيتنا أن نفعل شيئاً لقد سمعنا عن التفكير في عقد مؤتمر عربى رداً على المؤتمر الصهيونى ولكن هؤلاء الذين يفكرون فى عقد هذا المؤتمر يترددون ويتخوفون ولم يكادوا يسمعون عن وجود

الافراج عن عزيز باشا المصرى

لعل من دواعى أسفنا أن لا تكون هذه الجريدة هى أول من يزف الى الأمة والى البلاد العربية كلها والى الشباب المصرى بصفة خاصة نبأ الأفراج عن عزيز باشا المصرى فلطالما كافحت مصر الفتاة من أجل عزيز باشا المصرى ووجوب إحلاله في المكان اللائق بكفاءته ووطنيته وتضحياته ولم تزدنا الحوادث والأيام إلا اقتناعاً بعظمة عزيز باشا المصرى وبطولته النادرة فلو أنه كان رجلا من هؤلاء الرجال الذين تمتلىء بهم مصر لاستطاع أن يحصل على الثروة والغنى والجاه من أيسر سبيل ولرأيناه الآن منتفخ الأوداج تنحنى له الرءوس والجباه وقد تربع على عرش الوطنية المزيفة ولكن عزيز باشا المصرى عانى فى هذه الحرب ما لم يعانه مصرى آخر فقد قضاها سجيناً معتقلا مضطهداً وذلك كله لأنه صاحب رأى واستقلال في هذا الرأى وذلك كله لأنه يأبى أن يكون نكرة أو أمعة ولا يستطيع أن ينافق أو يرائى أو يتجاهل عقله وقدرته وقد يوجد في هذه الأمة من لا يفهمون عزيز باشا المصرى وليس ذلك إلا مظهراً من مظاهر الانحلال الخلقى والمعنوى الذى يجعل الكثيرين لا يتذوقون معنى الرجولة والكرامة والاعتزاز بالرأى

وبعد فقد أفرج عن عزيز باشا المصرى وسيعود من جديد للالوف من محبيه والمعجبين به من الشبان ينفخ فيهم من روحه ويبث فيهم من شجاعته ويزكى فيهم نيران الوطنية ومصر الفتاة تهنىء نفسها بعودته الى الحرية وتهنىء مصر والعالم العربى بنجاة هذا البطل العربى من كل كيد وسوء دبرا له للقضاء عليه فى هذه الحرب وسوف تكون صفحات هذه المجلة ميداناً لعزيز باشا المصرى يشرح فيها الكثير من مواقفه إبان هذه الحرب والتى لم تتح له حتي الآن فرصة تفسيرها واعلانها للرأى العام.

فكرة فى عقد المؤتمر فى لبن
حتي كفوا عن كل عمل أو ن
فى انتظار مايفعله اللبنانيون.

وبعد فان فلسطين فى حاج
عمل أقوى من ذلك وأحزم، فلس
الشهيدة المجاهدة فى حاجة الى
يراق فى سبيل إنقاذها في ح
إلى اشتراك البلاد العربية كله
حركة مشتركة تأخذ صورة الأض
العام فى وقت محدد لاظهار التض
والعزم على مقاومة اليهود، بل
يحتاج الأمر إلى مقاطعة مت
اليهود في جميع أنحاء العالم الع
وكل ذلك يجب أن نفكر فيه و
نلجأ اليه بالفعل إذا لم ي
الصهيونيون عن أحلامهم وأما
الكاذبة التي هى في نهاية الأمر ق
رطل اللحم من جسم الأمة العرب
أمين الحسينى

ولا يذكر الانسان فلسطين
ويرد على الخاطر اسم المجاهد أ
الحسينى ذلك الرجل الذى أص
رمزاً على جهاد فلسطين وكفا
فى سبيل الحرية والعروبة والاس
هذا المجاهد يجب أن يعود إلى فلسط
حراً طليقاً من كل قيد، أو إلى م
أو إلى أى قطر عربى يرغب
الذهاب اليه ويجب أن يفهم الانج
وأن تفهم أى قوة أخرى أن
محاولة لاظهار الحاج أم
الحسينى بمظهر الخائن أو المج
هى محاولة لا تلقى من جميع العر
سوى الاستنكار والاشمئزاز
أمين الحسينى لا يقل وطنية
تشرشل إن لم يزد بل هو يزيد
وطنيته من غير شك لأن وطنيته
كلفته حتي الآن ما لم يتكلفه أ
أنجليزى أو أمريكى من العذا
والتشريد

لقد أصبح الحاج أمين الحسي
رمزاً على جهاد العرب فى سبي
الحرية والاستقلال أصبح أم
الحسينى رمزاً على نجاة فلسطين م
أيدى اليهود فكل مساس به ه
مساس بهذه القضية وكل اعتدا
عليه هو اعتداء علينا جميعاً سنقاب
بما يسعنا من جهد واستعدا
للتضحية فمن الخير إذن لهؤلاء الذي
يتمسحون بالعرب ويتشدقون
بصداقة العرب أن يطلق سراح
الحاج أمين ليعود إلى فلسطين أو إلى
مصر معززاً مكرماً كما يليق بمجاهد
أمين ثبت على العهد وصدق الوعد



في يوم الأحد ١٩ أغسطس الماضى توجه إلى قصر رأس التين العامر حضرة الأستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة والأساتذة ابراهيم شكرى سكرتير الحزب ومحمد حلمى الغندور أمين الصندوق وكمال سعد وابراهيم طلعت عضوا مجلس الأدارة وعبد الحميد مدين عضو شعبه الاسكندرية حيث رفعوا إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك رسالة الحزب بشأن مطالب مصر القومية ووسيلة تحقيقها ووجوب الالتجاء إلى استفتاء الأمة استفتاء حراً . وننشر اليوم النص الكامل لهذه الرسالة .

مولاى :

اعتدت يامولاى منذ تشرفت برياسة حزب مصر الفتاة ، أى منذ اثنى عشرة سنة ، أن أرفع الى جلالة المغفور له والدكم العظيم رسائل من حين الى آخر أضمنها ولائى وولاء أعضاء حزبى ، وجلهم من الشباب المثقف المستنير الغيور على كرامة بلاده وحريتها والساعى لأنهاضها وتحقيق مجدها ورفعتها . ولطالما انتهزت فرصة هذه الرسائل لكى أضمنها رأينا فى الشؤون الجارية فى بلادنا وأحوالنا العامة ، وأختمها بهذه المقترحات التى نراها خير حل لمشاكل البلاد المؤقتة والدائمة ، وأحمد الله أن الحوادث قد جاءت دائما أبداً وفق ما تدأنا به ، وانتهت دائما الى ما انتهينا اليه من نتائج .

وستأتى الساعة التى نتمكن فيها من اعادة طبع هذه الرسائل مجتمعة فتؤلف خير سجل للتطورات السياسية فى مصر فى أثناء هذه الحقبة من تاريخها .

ولقد كان من حظنا يامولاى أن نتشرف برفع بعض هذه الرسائل الى سدتكم الكريمة ، بعد أن تبوأتم عرش أجدادكم عقب انتقال والدكم العظيم الى الرفيق الأعلى ، وقد جرينا فيها على نفس السنة التى رسمناها لأنفسنا ، وهى أن نبسط لمولانا ، فى صراحة وصدق ، آراءنا فى مختلف الشؤون ، وأمانينا ، وهى ليست الا صدى لما يتردد فى صدور الكثيرين من رعاياكم ولا يجدون السبيل للتعبير عنه .

قيام الحرب

ثم كانت هذه الحرب ، ولم تتعرض فى مصر هيئة من الهيئات أو جماعة من الجماعات أو حزب من الأحزاب ، لمثل ما تعرض له حزب مصر الفتاة من اضطهاد وتنكيل وتشريد ومطاردة واتهام ، وذلك كله بحجة أننا قد نكون من الموالين للمحور بعواطفنا . وعلم الله أننا كنا ، وسنبقى ، أبعد المصريين عن أن تشوب وطنيتنا شائبة . فما نحن الا طلاب حرية واستقلال ، وما نحن الا بناة يحاولون بناء مجد أمتهم فى ظل مليكهم . وما كان لشبان هذا شأنهم أن يميلوا بعواطفهم مع هذا الجانب أو ذاك من دول أوربا المتحاربة ، لأننا نؤمن ، ومر الأيام يضاعف فى قوة ايماننا ، أننا دائما فريسة أوربا وفريسة الاستعمار الأوربى . وسواء اختلفت أوربا أو اتفقت فنحن دائما أبداً موضوع الخلاف والاتفاق . ومن العبث أن نؤمل الخير على يد هذا الحزب من الدول الأوربية أو ذاك ، فالكل طامع فينا ، والكل ينشد الثروة والقوة على حسابنا . فاذا كنا نبحث عن حليف لتحقيق حريتنا واستقلالنا فليس هذا الحليف الا صدق عزيمتنا وتوطيد أنفسنا على احتمال المكاره وكل صنوف التضحيات من أجل بلادنا ومثلنا الأعلى ، واذا كنا نتلفت صوب قوة لتعيننا على الأعداء فمن المحال أن نبحث عن هذه القوة فى غير سواعدنا وقلوبنا وعقولنا

اضطهاد الحزب

هذا هو ادراكنا يامولاى لحقيقة حالنا ، وعلى هذا الأساس عملنا ، وعلى هذا النهج سرنا . ولكن لابد للمحتل من ذريعة لتقييد نشاطنا ولتشتيت صفوفنا ، لانزال الضربة القاضية على حزبنا ، فوصفنا بالخطر ، وطلب الى الحكومة المصرية أن تبذل كل جهدها للنيل منا ، فلبت الحكومة على الفور ما طلب منها ، فكان أن اعتقلنا ومضت علينا السنوات الطويلة فى الاعتقال ، وبلغ مقدار الذين اعتقلوا من «مصر الفتاة» ابان هذه الحرب مدداً تتراوح بين عام وأكثر ما يزيد عن ثمانين معتقلا وهو مالم تصب بمثله أى جماعة سياسية أخرى . وكان محظوراً علينا أو بالاحرى على بعض اخواننا الذين ظلوا خارج الاعتقال ، أن يمارسوا أى لون من ألوان النشاط ، بل كان محظوراً على الصحف المصرية كلها أن تشير عن قرب أو عن بعد الى اسم مصر الفتاة أو رئيسها أحمد حسين ، وأفلحت وسائل الاضطهاد فى تشتيت شمل المترددين والضعفاء من أعضاء الحزب الذين آثروا السلامة والعافية والثروة والرفاهية على الجهاد والاعتقال . وهكذا مرت سنوات ، هى سنوات هذه الحرب القاسية ، خفت فيها صوت مصر الفتاة ، حتى ظن الظانون من أعدائها وخصومها أن صفحتها قد طويت ، وأن سامرها قد انفض ، وأن مصيرها قد قرر .

البعث

ولكن هيهات يامولاى أن يخبو نور الايمان أبداً ، هيهات يامولاى أن تنطفئ جذوة الجهاد الصادق فى سبيل الحق والحرية . ولذلك لم تكد أبواب الاعتقال تفتح لابناء مصر الفتاة ، ولم يكد يسمح لجريدتهم بمعاودة الصدور على الرغم من وجود الرقابة ، حتى اتقدت شعلة مصر الفتاة من جديد . فلما كانت هذه الانتخابات لمجلس النواب الحاضر ، تقدم ستة من مرشحى مصر الفتاة للفوز فى ست دوائر من دوائر القطر ، فاكتسحوا منافسيهم اكتساحا وأصبح فوزهم أمراً محتوما وحقيقة مقررة ، لولا أن تدخلت الحكومة تدخلا معيبا وشائنا ، وعملت بالقوة على اسقاط جميع مرشحى مصر الفتاة ، وكنت يامولاى على رأس الذين أسقطتهم الحكومة قوة واقتداراً ، وبالرغم من أنى فزت فى الدور الاول على ثمانية من المرشحين الذين كانوا ينافسوننى ، وبينما حصلت على سبعمائة وخمسين من الاصوات لم يحصل المنافس الذي كان ترتيبه الثانى بعدى على أكثر من ٢٨٠ صوتا ، فى حين لم تحصل أغلبية المرشحين الآخرين على أكثر من أربعين صوتا أو عشرين أو عشرة . وأعيدت الانتخابات بينى وبين المرشح الثانى فى ظل الارهاب والبطش ، حتى لقد أربى عدد المقبوض عليهم على بضع مئات من الناخبين . وبهذا الاسلوب أسقطت فى الانتخابات ، وأسقط أمين صندوق الحزب فى دائرة عابدين بالرغم من نجاحه الكبير فى الدور الاول وأسقط سكرتير الحزب فى الوايلى وأسقط بقية مرشحى الحزب فى القاهرة والاسكندرية

وهكذا حالت القوة بين هذا النفر من الشباب المجاهد المكافح وبين أن يرتفع صوته بين جنبات مجلس النواب طلبا للحرية والاستقلال وحثا على الاصلاح والنهوض . والحق يامولاى أن مصر الفتاة لم تخسر من هذا التصرف بقدر ما خسرت الحكومة التى أشرفت على الانتخابات ، اذ أنها دمغت انتخاباتها بميسم التزييف وجعلتها أبعد ما تكون عن التعبير عن ارادة الامة .

حادث المغفور له احمد ماهر باشا

ثم كان حادث المغفور له أحمد ماهر باشا ، ذلك الحادث الذى ارتجت له البلاد حزنا وأسفا لمصرع ذلك الشهيد ، وكان خصومه فى الرأى أشد الناس أسفاً على فقده . وعلى الرغم من أن ظروف الحادث قد أظهرت منذ الدقيقة الاولى أن مصر الفتاة بريئة منه كل البراءة . فقد اتخذ ذريعة للتنكيل من جديد بمصر الفتاة ومحاولة التشفى منها والكيد لها فسجنت والكثيرون من أعضاء الحزب بغير تحقيق أو استجواب وظللنا فى السجن قرابة ثلاثة شهور دون أن يستمع لنا انسان ونحن نعامل كما يعامل الشركاء فى مقتل أحمد ماهر بالفعل . وقد كان هذا ظلما وعدوانا من أشنع ما سمعت بمثله هذه البلاد ، ولم يفرج عنى فى هذا الحادث الا بعد أن هددت بالاضراب حتى الموت ، وأضربت بالفعل ودخلت مرحلة الخطر وأعلن أطباء السجن أننى لن أحتمل الحياة أكثر من ذلك . هنا ، وهنا فقط ، تذكر من بيدهم الامر أننى لا علاقة لى بهذه الجريمة عن قرب أو عن بعد ، فى الباطن مثل ما فى الظاهر ، وأننى برىء . فأطلقوا سراحى بعد أن أشرفت على التلف .

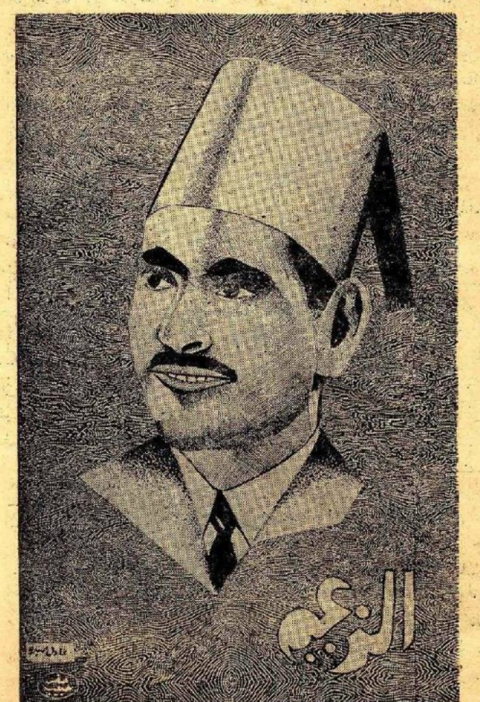
نهاية الحرب

وفى هذا الوقت كانت الحرب فى أوروبا قد وضعت أوزارها ، وكان معنى ذلك أن ناقوس اليقظة تدق بالنسبة لمصر والمصريين بعد أن عشنا خمس سنوات فى حالة أقرب الى الغيبوبة منها الى النوم الصحيح .. بعد أن عشنا خمس سنوات مسلوبى كل حرية وكل ارادة وكل تفكير يعود علينا وعلى بلادنا بالخير .

انتهت الحرب وكان على مصر أن تنهض نهضة جبارة لتسترد حرياتها فى الداخل والخارج ، ولتستأنف تطورها فى معارج الرقى والكمال ، ولتعيد النظر فى كل شئونها فمن المستحيل أن تقوى مصر على المضى فترة أخرى وهى على ما هى عليه من فقر ومرض وجهل وانحلال وتفكك فى القوى وتدهور فى الاخلاق وفى معنويات البلاد ، ومن المستحيل أن تؤمل مصر فى أن تعد فى قائمة الدول المتمدينة الا اذا بادرت الى اصلاح معوجها ، وما أعظم ما فيها من عوج ، وبسد ثغراتها وما أكثر ما بها من ثغرات ، وباعادة تنظيم صفوفها وتوزيع ثرواتها توزيعاً يتناسب مع العدالة الاجتماعية ويتفق مع روح العصر ، وأخيراً ، بل وأولا ، للضغط على الانجليز للجلاء عن أراضيها بعد أن زال كل مبرر لبقاء جيوش الاحتلال ، ولاعادة سيطرة مصر التامة المطلقة على قناة السويس ، واسترداد السودان بعد أن صار من الجلى أن مصر لا تستطيع الحياة بغير السودان جزءاً لا يتجزء من كيانها ، لا لأن النيل وهو شريان الحياة يجيئنا من السودان بل لأن سكان مصر الذين يتضاعف عددهم فى نمو مطرد ، اما أن يموتوا جوعا واما أن يستثمروا بلادهم الواسعة فى السودان . وسيبقى السودانيون أنفسهم فى شظف من العيش ورثة من الحال ما بقى سودانهم العملاق لا يجد الايدى التى تستثمره . وأى أيد يمكن أن تخف لنجدتهم الا أيدى اخوانهم الشماليين أبناء عمومتهم وذوى أرحامهم وآلهم وأنسابهم فما المصريون الا من أبناء السودان ، وما السودانيون الا من أبناء مصر ، سواء رضى الراضون أو كرهوا .

وجوب إلغاء الأحكام العرفية

أجل يا مولاى كنا نتوقع بل كان منطق الأشياء يملى على الحكومة القائمة فى الحكم أن تقود البلاد بمجرد انتهاء الحرب الأوربية نحو تحقيق أهدافها فى الداخل والخارج . وكان أول ما يتحتم على الحكومة القيام به أن تبادر على الفور بالغاء الأحكام العرفية ذلك الكابوس الذى ترزح تحته البلاد منذ ست سنوات تقريبا والذى كاد أن يخمد أنفاسها ويشل قواها ويعطل مادة الحياة فيها . لقد كان اعلان الاحكام العرفية فى مصر أمراً شاذاً منذ الدقيقة الأولى التى أعلنت فيها ما دامت مصر لم تكن فى حالة حرب مع أحد . ومع ذلك فقد أعلنت تلبية لرغبة انجلترا



الرئيس احمد حسين «للفنان عادل صبره»

التى لم تعلنها فى بلادها . وجاءت فترات خطيرة فى حياة مصر جعلت البعض يبررون قيام الاحكام العرفية ، ولكن بمجرد زوال الخطر عن مصر لم يكن هناك أى معنى لبقاء هذه الاحكام العرفية ، الا أن تكون الرغبة فى التحكم فى شؤون مصر والمصريين بأيسر سبيل . ومع ذلك فقد بقيت الأحكام العرفية عامين كاملين بعد زوال كل خطر أو شبهة خطر عن مصر ، فلما أن انتهت الحرب فى أوربا كان ينبغى أن تزول الأحكام العرفية على الفور ، لأن بقاءها بعد ذلك دقيقة واحدة معناه التآمر على سلامة البلاد وتعريض كيانها ومستقبلها لأفدح الأخطار .

ومع ذلك فقد بقيت الأحكام العرفية . فلما أوشكت البلاد كلها ، ممثلة فى مجلس الشيوخ ، أن تثور فى وجه الحكومة الحاضرة وأن تخذلها ، رأى مجلس الوزراء ان يعلن تخفيف الرقابة عن الصحف والغاء حق الاعتقال مع ابقاء سلطان الأحكام العرفية . على أن هذه الخطوة التافهة على ضآلتها سرعان ما عادت فيها الحكومة ، فالرقابة باقية بكل حولها وطولها ، وانذاراتها وتعليماتها تترى على الصحف كل صباح ومساء . ولم تشهد الصحافة فى كل تاريخ مصر الحديثة هذا السيل المنهمر من حبس الصحفيين حبساً احتياطياً والافراج عنهم فى الصباح للقبض عليهم فى المساء ، حتى اضطر مجلس الشيوخ على اختلاف أحزابه أن يتقدم باقتراح لتعديل قانون تحقيق الجنايات بما يمنع النيابة من اساءة استعمال هذا الحق المخول لها فى الحبس الاحتياطى .

ولا تزال الأحكام العرفية بكل كابوسها المخيف تجثم على صدر البلاد ، على الرغم من انتهاء حرب اليابان ، وهو آخر مبرر لبقاء الاحكام العرفية ساعة واحدة ، ومع ذلك فلا يزال الشعب المصرى يئن تحت وطأتها ، وهو لا يروح ولا يجيء ولا يلبس ولا يأكل ولا يسافر ولا يتاجر ولا يعمل ولا يزرع الا من خلال القيود العسكرية والأحكام العسكرية والخوف من الجرائم العسكرية .

ثورة مصر عقب الحرب الماضية

ولقد هبت البلاد فى أعقاب الحرب الماضية ، بالرغم من أنها كانت تحت الحماية البريطانية ، ولم يكن لها كيان دولى معترف به ولم يكن لها برلمان ولا وزراء مفوضون وسفراء . . . هبت البلاد حكومة وشعباً تطالب بالحرية والاستقلال واجلاء الجيوش الانجليزية عن وادى النيل جملة فلما حاول الانجليز أن يتفقوا مع المصريين اتفاقاً يبقى لهم بعض سلطانهم ويبقى فى الجملة جنود الاحتلال لم تجد مصرياً واحداً يقبل التساهل فى حق مصر المطلق فى الجلاء والجلاء التام الشامل فاضطرت انجلترا الى اعلان تصريح ٢٨ فبراير من جانب واحد ، هذا التصريح الذى أعلنت فيه استقلال مصر وسيادتها وانتهاء الحماية البريطانية والغاء الأحكام العرفية ، وحق مصر فى وضع دستورها وحكم نفسها بنفسها ، فعلت ذلك انجلترا مكرهة مضطرة لتجد مصريا واحداً يقبل أن يكون رئيساً للوزارة على أساس التعاون معها .

تقصير معيب :

فما أعجب يامولاى أن تقوم حرب عالمية ثانية تشترك فيها مصر باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة . ما أعجب يامولاى أن توقع مصر ميثاق سان فرنسيسكو على أساس المساواة التامة المطلقة مع بقية دول الأرض . ما أعجب يامولاى أن تبذل مصر كل ما بذلت فى هذه الحرب من تضحيات ومشقات لا تزال مستمرة حتى هذه الساعة فى ظل الأحكام العرفية ، ما أعجب أن يكون لمصر برلمان ومجلس وزراء مسئولين وسفارات ومفوضيات مسئولة ، ومع ذلك فلا ترفع مصر عقيرتها فى طلب ما جاهدت من أجله طوال سبعين سنة وهو جلاء الجيوش البريطانية عن أراضيها وتحقيق وحدة النيل فى ظل عرش واحد ودستور واحد . ما أعجب يامولاى أن تلوذ حكومة مصر بالصمت المطلق وتقف مكتوفة اليدين لمجرد أن الانجليز يقولون لها اسكتى فليس هذا أوان الطلب .

ولعمرى لقد قال السير ونجت لحسين باشا رشدى مثل ذلك ، ولكن رشدى باشا رفض الذى طلب منه ، وبعد يومين اثنين من اعلان الهدنة فى أوربا كانت مصر تطالب بحقوقها

ما أعجب يامولاى أن تنكل هذه الوزارة بالعهود والوعود وأن تتنكر لمطالب البلاد القومية . ما أعجب أن تتغافل عهدها بالدخول فى مفاوضات مع انجلترا قبل الذهاب الى مؤتمر سان فرنسيسكو ، ومع ذلك فقد انتهى مؤتمر سان فرنسسكو ومؤتمر الصلح التمهيدى فى بوتسدام ، والحكومة المصرية كانت تسوف وتؤجل استجواباً فى مجلس الشيوخ يطلب أن تصرح بنياتها فى موضوع المطالب القومية ، حتى اذا ما جاء أوان الرد على هذا الأستجواب اختير للرد آخر أيام الدورة البرلمانية لكى لا يكون فى قدرة البرلمان مضايقة الحكومة ، ولم تزد الحكومة فى ردها على كلمات جوفاء غامضة تتحدث عن أن هذا الموضوع شغل الحكومة الشاغل ، وأنها ستنتهز أقرب فرصة للتحدث فيه مع انجلترا ، كأن هذه الفرصة يمكن أن تسنح بأكثر من سنوحها هذه الأيام

مهازل يامولاى ، مهازل فى وقت يجد فيه العالم ويسرف فى الجد ، وسياسيون مصريون يريدون أن يستروا عجزهم عن تحقيق مطالب البلاد بالاحتماء خلف التكتم وما تستدعيه السياسة من أصول وواجبات.

ألا ان القضية المصرية يا مولاى قضية لا ابهام فيها ولا غموض. لقد دخل الانجليز الى بلادنا ويجب أن يخرجوا منها . وحاولوا سلخ السودان عن مصر ، ويجب أن يعود السودان جزءاً لا يتجزأ من مصر . وكل وزير لا يجعل هذا الأمر هو شغله الشاغل لا يستحق البقاء فى الحكم يوماً واحداً ، لأنه يكون مفرطا فى حقوق بلاده التى أقسم اليمين على احترامها .

قضيتنا مع الانجليز لا تحتمل لفاً ولا دوراناً ولا دبلوماسية جبارة ولا مؤامرات ومناورات . فمن العبث أن يخيل لمصرى أنه سيستطيع عن طريق السياسة واللباقة أن يأخذ من الانجليز مالا يستطيع غيره أن يأخذه منهم عن طريق الصراحة والمواجهة وانها لمسئولية عظمى أن تنوم الأمة وأن تصرف عن النهوض المطالبة بحقوقها القومية عن مطالبها بتظاهر الحكام بأنهم يعملون بالوسائل السياسية والدبلوماسية

الطريق العملى لتحقيق المطالب القومية

وعندنا يامولاى أن الطريق العملى لتحقيق مطالب مصر القومية هو أن تمارس مصر استقلالها بالفعل دون أن تلقى بالها لأى قيد من القيود على هذا الاستقلال . فعلى مصر أن تعامل السودان كجزء من مصر دون أن تهتم بما قد يعترض به الانجليز أو لما قد يضعونه فى سبيل ذلك من عقبات. فعلى البرلمان المصرى أن يقرر أن ملك مصر هو ملك مصر والسودان ، وأن السودانى مصرى له كل ما للمصرى من حقوق ، فوظائفنا ومدارسنا وجيشنا ومجلس نوابنا مفتوح للسودانى كما هو مفتوح للمصرى ، وبهذا تحل قضية السودان . فاذا شاءت انجلترا أن تعترض علينا فانها معتدية مغتصبة نحتكم واياها الى المحاكم والهيئات الدولية لتفصل بيننا وبينها فى هذه القضية .

وعلى مصر أن تلغى الأحكام العرفية فاذا اعترضت انجلترا رفضت الحكومة اعتراضها وتمسكت باستقلال مصر وسيادتها .

وعلى مصر ، وقد انتهت حرب اليابان وأصبح الأمن الدولى منوطاً باتفاقات دولية على مصر أن تنذر الانجليز بوجوب الجلاء عن داخلية البلاد على الفور والجلاء عن مصر كلها فى مدى ستة أشهر. فاذا احتجت انجلترا أو اعترضت احتكمنا واياها الى هذه المجالس الدولية التى يقال انها تحمى الأمن وتعمل للسلام وتحمى الشعوب كلها .

هذا هو الطريق الذى لاطريق غيره : أن نتمسك بحقوقنا وأن نمارس استقلالنا وأن نعلن ارادتنا ، فاذا شاء الانجليز أن يصبوا جام غضبهم علينا فليفعلوا ومهمتنا ألا نجبن أو نتراجع أو نتردد. وعبثاً يخيل لنا أن الاستقلال يؤخذ بغير ثمن أو أن الحرية تستحق بغير تضحية . لقد أعطتنا سوريا درساً ما أجدرنا أن نحتذيه . فقد هبت تمارس استقلالها ، فلما اعتدى الفرنسيون عليها صرخت تطالب الجلاء بلا قيد ولا شرط ، والجلاء قبل المفاوضة ، وهاهى ذى الأخبار تترى منبئة أن هذا هو الذى سيكون بل قد صار فى حكم الكائن بالفعل . وهذا هو سبيلنا لتحقيق أهدافنا وهو يحتم علينا أن نقف صفاً وحكومة وشعباً خلف عرشكم السامي لنعلن للدنيا كلها ارادتنا وقوتنا وصلابة عودنا . ومهمة الحكومة المصرية أن تغذى معنوية الشعب ، وأن تعده لهذا الموقف العظيم ، وأن تتولى قيادته ، لا أن تكون هى أول عنصر من عناصر خذلانه وتفكيك أواصره .

عجز الحكومة الحاضرة :

والحكومة الحاضرة غير قادرة يامولاى ، وهى آخر حكومة تستطيع أن تلعب هذا الدور فى حياة مصر . هى آخر حكومة تستطيع أن تلهب حماسة الشعب وأن تقوده قيادة روحية نحو الحرية والاستقلال . فهى حكومة تألفت فى ظروف غير طبيعية ، ومن المتفق عليه أن رئيسها بكل ما اشتهر به من حزم وعزم ما كان ليصل الى رياسة الحكم بحال من الأحوال لولا هذه الظروف الاستثنائية .

ولما كانت هذه الحكومة هى استمرار للحكومة السابقة عليها فقد تألفت الحكومة السابقة ولما تنته الحرب بعد ، تألفت واعتمدت على الأحكام العرفية لتوطيد سلطانها

ولما أجرت الانتخابات العامة أجرتها فى ظل الأحكام العرفية بالرغم من أنها تتألف من أحزاب قد سجلت من قبل استحالة اجراء انتخابات حرة فى ظل الأحكام العرفية ، ولا يستطيع رجالها الفكاك من هذا القرار والا تحول الأمر فى مصر الى هزل وعبث ، وهو مالا ندخله فى حسابنا بحال من الأحوال ونحن نتحدث الى مليك البلاد . فالدستوريون والسعديون قد سجلوا فى كتب رسمية لرئيس الحكومة الأسبق أن من المحال عليهم الاشتراك فى انتخابات تجرى فى ظل أحكام عرفية . فلما رفض رئيس الحكومة اجابتهم الى ما طلبوا بحجة قيام الخطر الحال على البلاد وتنفذ قاطعوا الانتخابات وامتنعوا عن الاشتراك فيها .

وجوب استفتاء الأمة :

فمن حقنا ومن حق كل مصرى أن يعتبر أن البرلمان الحاضر الذى هو وليد انتخابات جرت فى ظل الأحكام العرفية ، هو برلمان لا يعبر عن ارادة البلاد بموجب قرارات أحزاب الحكومة الحاضرة بالذات . والحق أنه لا يمكن الشك فى أن البرلمان الحالى لا يعبر عن ارادة البلاد بالفعل . فعلى الرغم من أن الوفد يمثل الأغلبية لم يشترك فى هذه الانتخابات وقاطعها فقد جرت الانتخابات فى ظل الضغط والاكراه للوصول الى نتائج معينة فى كل دائرة من الدوائر. وقد ينسب لنا التجنى ونحن ندعى هذه الدعوة ولكن ما سجله رئيس حزب الكتلة على هذه الانتخابات وهو أحد الأحزاب المشتركة فى الحكومة نفسها ، كاف وحده للدلالة على أن هذه الانتخابات لم تكن حرة . وقد سجل ذلك أخيراً فى بعض تحقيقات النيابة وقررته بعض الأحكام القضائية .

ولو فرضنا أن الانتخابات كانت حرة قد جرت فى ظل ظرف غير الظرف الحاضر ، ولم تجر على أساس المطالبة بحقوق مصر واستكمال حريتها قدر ما قامت حول مسائل داخلية بحتة . أما الآن ، وقد انتهت الحرب فى سائر الميادين ، وكل الذى يشغل الأمة هو المطالبة بحريتها فى الداخل والخارج ، فقد وجب اجراء انتخابات جديدة ليعلن الشعب رأيه فيمن يختار لقيادته فى هذه الفترة من حياته ، وليعلم الانجليز أن الحكومة هى التى تتولى زمام الأمور فى مصر هى ممثلة الشعب المصرى التى لا يرضى الشعب بغيرها ممثلا له . ومثل هذه الصفة التمثيلية تهيىء للحكومة المصرية قوة يعتد بها فى موقفها حيال الانجليز على عكس الحكومة الحاضرة التى يستطيع الانجليز دائماً أن يشككوا فى قيمة تمثيلها تمثيلا صحيحاً .

الثورة الاصلاحية :

ومصر يامولاى فى حاجة الى ثورة اصلاحية ، ولسنا نجد تعبيراً يتفق وحاجة مصر الى الاصلاح سوى التعبير بكلمة الثورة . فالاداة الحكومية ، وهى عقل الأمة المدبر ، لاتزال على حالها كما رسمت فى ظل الاحتلال ، أى لتكون مهمتها كبح جماح الشعب وعرقلة نهوضه والحيلولة دون تطوره كى لا يصبح في يوم من الأيام خطراً تهدد السادة المحتلين . هذا الأساس الذى قام عليه النظام الحكومي سواء في وزارة الداخلية أو وزارة التعليم أو وزارة الدفاع وسائر الوزارات ، هو الذى لايزال متحكماً في مصر . ولا بد لهذا الأساس من أن يقلب رأسا على عقب ، فتتحول الحكومة الى أداة قيادة حكيمة للشعب في معارج الرقي والكمال ، لا أداة تعويق واضطهاد .

وهناك بعد ذلك وقبل ذلك عقدة العقد التى لم يعد هناك مفر من مواجهتها بانقلابات اصلاحية والا تعرضت البلاد لأوخم العواقب ، ونعنى بها مشكلة الجهل والفقر والمرض وحق العامل والفلاح في الحياة الكريمة الموفورة ، هذا البرنامج الذي تفضلتم جلالتكم فدعوتم الشباب الى تحقيقه بكل ما أوتوا من قوة وعزم .

وكل هذه المهام ، سواء ما تعلق منها بشؤوننا الداخلية أو الخارجية ، في حاجة أشد الحاجة الى حكومة جريئة قوية تتمتع بثقة الشعب الكاملة ، ليكون في قدرتها قلب الأمور رأساً على عقب ، والاعفاء على هذا القديم الرث البالى وانشاء الجديد الحى الذى يساير الزمن وروح العصر . ولا سبيل لذلك كله الا باجراء انتخابات جديدة حرة بكل ما تحمله كلمة الحرية من معنى ، على أن يكون فيها لكل مرشح الحق في بسط آرائه كاملة بكافة الطرق والوسائل ، ثم يهيأ لكل ناخب حرية التصويت بعيداً عن كل ضغط أو اكراه بحيث تنزل أشد العقوبات الصارمة بكل من تحدثه نفسه من الموظفين المدنيين أو العسكريين بالتأثير في حرية الناخبين .

فاذا أسفرت مثل هذه الانتخابات الحرة عن أغلبية واضحة فقد وجب أن يعهد اليها بالحكم على الفور وتترك لها مهمة قيادة البلاد لمواجهة الانجليز والقيام بالاصلاحات الحيوية ، وذلك كله نزولا على أحكام الدستور الذى يجب أن يكون احترامه هو حجر الزاوية في نهضتنا الحديثة ، وأن نجعل التمسك به أقوى سلاح نشهره في وجه انجلترا ، ونعتمد عليه في تطورنا .

ومن رأينا أنه لا سبيل لاجراء انتخابات حرة الا في ظل وزارة محايدة يكون على رأسها رجل ممن اشتهروا بتغليب الروح القومية على الروح الحزبية وممن جربتهم البلاد في السابق ، فاستحقوا في كل مرة شكرها وثناءها على أن يمهد لهذه الانتخابات بالغاء آخر ظل للاحكام العرفية واتخاذ كل ما من شأنه اشعار المصريين بأنهم في حرية مطلقة لاعطاء أصواتهم كما يشاءون .

مولاى :

علم الله أننا فكرنا طويلا وأطلنا التفكير قبل أن نتوجه لسدتكم العلية بهذا الاقتراح الذى سقناه فيما سبق ، فنحن لسنا طلاب حكم ولا نسعى وراء جر مغنم لأنفسنا ، ونحن نكافح ونجاهد من أجل حرية مصر واستقلالها ورفاهية شعبها ، ولا هم لنا الا كل ما يقربنا ويدنينا من هذه الغاية. وقد بذلنا أنفسنا وأموالنا ودماءنا من أجل تحقيقها . ونحن في نهاية الأمر مخلصون لعرشكم المفدى ، وحسبنا فخاراً أننا كنا أول من اتخذ شعاراً في هذه الامة كلمات « الله ، الوطن ، الملك » قبل أن تكون شعاراً للجيش ، وقبل أن تكون على كل لسان. وما من مناسبة من المناسبات الا وعبرنا فيها عن صادق ولائنا لجلالة الملك المفدى. فاذا كنا نتقدم اليوم بما نتقدم به من اقتراح فنحن لا نرمي من ورائه الا الى خدمة بلادنا ومليكنا .

عاش الملك والمجد لمصر

أحمد حسين

رئيس حزب مصر الفتاة

صفحة الجيل الجديد

اجتماع خطير

بدار حزب مصر الفتاة

كان يوم الخميس الماضى يوما مشهوداً في حركة مصر الفتاة فبعد ركود دام بضعة أسابيع أعلن الرئيس عزمه على المحاضرة في الموقف السياسى فلم يأت الموعد المحدد لسماع المحاضرة حتى كانت ردهات النادى وحجراته قد امتلأت بالمدعوين ولم يلبث النادى أن ضاق بهم فظلوا وقوفا في شرفته وفي فنائه ليستمعوا إلى حديث الرئيس وقد قسم الرئيس محاضرته إلى أقسام ثلاثة تحدث في القسم الأول عن تاريخ مصر الحديث والأسباب التي أدت إلى غزو الانجليز مصر واحتلال أراضيها وكيف أن ذلك كان نتيجة الخيانة وانحلال الطبقة الحاكمة من الباشوات والأعيان، وتحدث عن خطط الانجليز ومناوراتهم في تمكين دعائم استعمارهم وكيف يتخذون في كل يوم سببا جديداً لتبرير احتلالهم فمن حماية للعرش إلى حماية الفلاحين وأصحاب الجلاليب الزرقاء فلما ثار الفلاحون في وجوههم أثر حادث دنشواى وفي ظل تعاليم مصطفى كامل تعدلت النغمة وأصبح ضروريا لحماية الأقليات ولكن تضامن أقباط مصر ومسلموها في الثورة في وجه الانجليز. وأظهر الرئيس أن المعاهدة ليست إلا صورة جديدة من صور تبرير الاحتلال بموافقة المصريين ورضائهم ولذلك فقد حمل على المعاهدة حملة منكرة وأعلن أن حزب مصر الفتاة من سائر الأحزاب المصرية هو الذى انفرد مع الحزب الوطنى باعلان استنكار المعاهدة وبطلانها وإذا كانت الأحزاب اليوم تنادى بتعديل المعاهدة فان مصر الفتاة لا تعرف شيئا عن هذه المعاهدة وإنما تطالب بالجلاء التام الشامل وتكافح في سبيله وتعمل على تحقيقه بكل ما وسعها من قدرة وتضحية.

ثم انتقل الأستاذ الرئيس في [القـ]سم الثانى من محاضرته إلى شرح الأحوال الحاضرة فكشف عن عجز النقراشى باشا وتقصيره المعيب وأكد أن استمراره طويلا على رأس البلاد فيه تعريض لها للخطر وتحدث عن الشباب وأنهم عدة البلاد وطليعتها وأن مصر كلها تتطلع إليهم في هذه الأيام ليقوموا بواجبهم.

وتحدث بعد ذلك عن مصر الفتاة وعن شخصه باعتباره رئيسا لها فأشار الى هذه الاتهامات والمكائد والاضطهادات التي تتعرض لها مصر الفتاة منذ اليوم الأول لنشأتها وأعلن أن مجرد وجوده على رأس مصر الفتاة هو بمثابة تحد لكل هذه القوات الغاشمة والعناصر المعادية وهو على استعداد لأن ينازلها منفردة ومجتمعة بل قد بدأ ينازلها بالفعل.

ثم ختم محاضرته التي استغرقت ساعتين بمبايعة الحاضرين والغائبين من ابناء مصر الفتاة والأمة كلها على الكفاح من أجل تحقيق اهداف مصر الفتاة حتى الموت.

الدكتور حسن نور الدين

وقد عقب الدكتور حسن نور الدين على المحاضرة من وجهة نظر الحزب الوطنى فخالف الأستاذ الرئيس في بعض ارائه بالنسبة لبعض الاشخاص ولكنه دعا الشباب الى خلع نير شخصيات الجيل القديم والاندفاع نحو الجهاد والكفاح لتحقيق حرية البلاد

عبد الحميد بك ابراهيم

ثم تكلم حضرة النائب المحترم عبد الحميد بك ابراهيم وهو النائب الدستورى الذى ينشط هذه الايام في حزبه لتوجيه الجهود نحو محاربة الغاصب والمستعمر وقد حيا رئيس الحزب أجمل تحية وحيا الشباب ممثلا في أعضاء مصر الفتاة ثم حمل على رؤساء الاحزاب الحالية

وعلى الاحزاب كلها وصفهم بأنهم يسعون جميعا للكراسى وتحقيق المنافع الشخصية وأنهم لا يعرفون شيئا عن مطالب مصر القومية وأن واجب الشباب أن ينهض لحمل العبء وأن لا يتردد في بذل أى تضحية وقد كانت كلماته الحماسية تقاطع بالتصفيق والهتاف.

الدكتور حلمى عبد الشافي

ثم تحدث الدكتور حلمى عبد الشافي نائب دائرة شبرا العزب الحق والذى أخرج من الانتخابات زورا وبهتانا لكى يفوز مصطفى أمين بالتزكية وقد حدث الحاضرين عن الظروف التي عرفته بالاستاذ احمد حسين عند ماوفد على مستشفى الدمرداش أبان اعتقاله مريضا بالاعور وكيف أن هذه الدراسة عن قرب قد ربطته بالاستاذ احمد حسين رباطا لا ينفصم وأنه بعد أن رأى مارأى واختبر ما اختبر لا يستطيع الا أن يبايع الاستاذ احمد حسين قائدا للشباب وزعيما له وأنه بات يلخص كل أمله في نجاة مصر وانقاذها على يد الاستاذ احمد حسين.

الدكتور غلوش

وكان من بين الحاضرين الدكتور غلوش رئيس جمعية منع المسكرات وكان الكثيرون يتوقون لسماع كلمة منه لولا أن الساعة كانت قد جاوزت منتصف الليل وحانت ساعة فض الاجتماع.

نشيد اسلمى يا مصر

فوقف جميع الحاضرين ورتلوا نشيد اسلمى يامصر في حماسة وقوة ثم تلته هتافات مصر الفتاة التقليدية «المجد لمصر — الله أكبر»

مؤتمر تحضيرى

وهكذا تحولت هذه المحاضرة الى شبه مؤتمر تحضيرى لمختلف عناصر الشباب المصرى لتنظيم الصفوف واعداد العدة للوثوب نحو تحقيق مطالبنا في القريب العاجل.

فى الاسكندرية

كان سفر الرئيس الى الاسكندرية لرفع رسالة الحزب الى حضرة صاحب الجلالة الملك فرصة طيبة لاشاعة النشاط في شعبة الاسكندرية وقد اجتمع الرئيس باعضاء الحزب في مكتب جريدة مصر الفتاة وتحدث معهم طويلا كسابق عهده بالاسكندرية فوجد منهم هذه الروح العالية التي تميز بها شباب الاسكندرية

وقد انتهز الاستاذ الرئيس فرصة وجوده بالاسكندرية هو ومن معه من أعضاء مجلس الادارة لكى يقابلوا رفعة مصطفى باشا النحاس رئيس الوفد المصرى ويقدموا له نسخة من رسالة الحزب الى جلالة الملك المتضمنة رأى الحزب في الموقف الحاضر كما توجهوا الى رفعة على باشا ماهر بالقصر الاخضر لنفس الغرض وقد قضوا لدى رفعته فترة طيبة استعرضوا فيها شئون مصر واحوالها من وجهة النظر القومي البحت.

قبض واعتقال

قام الحزب في القاهرة والاسكندرية بحملة قوية للدعاية من أجل إلغاء الاحكام العرفية وجلاء الجنود الاجنبية عن مصر والسودان فامتلأت جدران القاهرة والاسكندرية بعبارات «إلغوا الاحكام العرفية — بقاء الاحكام العرفية جريمة وطنية — مصر الفتاة تريد الجلاء — اخرجو من بلادنا» وقد قبض البوليس على بعض أعضاء الحزب وحققت نيابة السيدة زينب مع حسن شعراوى ابراهيم افندى وحققت نيابة مصر مع حسين جمعه سراج افندى كما استدعت حضرة الاستاذ احمد حسين رئيس الحزب وسمعت أقواله بخصوص هذه العبارات المكتوبة على الجدران

وقد أفرجت النيابة عن المقبوض عليهم بعد بضعة أيام قضوها في الاعتقال

أما في الاسكندرية فقد حققت النيابة العسكرية مع بعض الاعضاء لنفس الاسباب كما استدعت الاستاذ ابراهيم طلعت وسمعت أقواله ثم أفرجت النيابة عن جميع المعتقلين

مصر الفتاة

تحتفل بالعيد فى سفح الهرم

وأخيراً وبعد ست سنوات انقطع فيها كل نشاط لمصر الفتاة تعود من جديد الى الساحة التي اختارتها منذ اليوم الاول لتكون ميدان الاجتماعات واستعراضاتها واحتفالاتها وهى ساحة الهرم

وقد أمضى الاعضاء ليلة العيد بدار الحزب فيما يمكن أن يوصف بأنه حفلة أناشيد وأغانى وطنية حيث تبارى الاعضاء في ترتيل مختلف الاناشيد وقد ساهم الرئيس في هذه الحفلة بأناشيد رواية مجد رمسيس التي يحفظها منذ أيام المدرسة الخديوية.

الى الهرم

وفي الصباح المبكر استقل المجتمعون في دار الحزب سيارة نقل كبيرة جهزها لهم أحد أنصار الحزب وانطلقوا صوب الاهرام حتي إذا مروا في طريقهم بدار الرئيس في الصباح المبكر أوقفوا سيارتهم ورتلوا نشيدهم وهتفوا بحياة الرئيس وفي الساعة العاشرة توجه اليهم الرئيس حيث كانوا مجتمعين عند الهرم الثالث فارتقى بعض صخور الهرم وراح يتحدث مع هذه العصبة من الشباب الطاهر حديثا روحيا يفيض بالوطنية والفضيلة وروح الكفاح والجهاد ومما قاله أن استئنافه لنشاطه ووقوفه من جديد بين صخور الهرم ليحدثهم بعد كل هذا الذى جرى وكان بعد إثنى عشر عاما من الكفاح المتصل هو أقوى دليل على أنه لا يعرف اليأس ولا سبيل لتطرق اليأس إلى نفسه بحال من الاحوال

وطلب من الاعضاء أن يلتفوا حوله مخلصين وأن يسيروا خلفه ويجب أن يروضوا أنفسهم على احتمال الحرمان والمشقات والاهوال وفي مقابل ذلك يعدهم بأن يهيء لهم من أنفسهم قلوبا مطمئنة وضمائر نقية ونفوس حرة أبية

وأشاد الرئيس بصفات المجاهدين توفيق الملط وسعد مهدى ودعا الاعضاء إلى الاقتداء بهما والنسج على منوالهما والطاعة لهما

وبعد أن ألقى الرئيس خطابه سار الاعضاء وعلى رأسهم الرئيس في طابور عسكرى حتي وصلوا إلى الهرم الاكبر حيث ودعوا الرئيس الذى كان عليه أن يذهب لمطبعة الحزب ليشرف على إخراج المجلة



قتلت ولدى
الحياة كفاح

سلامه

بدأ الموسم السينمائى المصرى مبكراً هذا العام بعد أن رؤى الاستعانة بالسينمات الصيفية لعرض هذه الأفلام وقد بدأ الموسم بروايتين من إخراج صديقنا الأستاذ جمال مدكور احداها الحياة كفاح والثانية قتلت ولدى وتحمل الروايتين طابع المخرج وهو ميله الشديد إلى الاسهاب حتي ابتدأ الرواية عند ما يخيل للمتفرج أنها قد أوشكت على النهاية وتتجه حوادثها صوب اليمين حتي اذا قطعت شوطاً كبيراً انحرفت نحو اليسار ثم لا تلبث أن تتجه صوب الشمال من جديد والمخرج يوفى كل اتجاه من هذه الاتجاهات حقه حتي لكأنها عدة روايات مستقلة قد ارتبطت فيما بينها برباط غير وثيق وهذا هو المأخذ الذى يأخذه الناقد على المخرج الذى ينبغى عليه أن يقدر قبل البدأ فى عمله وحدة الموضوع وأن يسيطر عليه بحيث يكبح جماحه ويقبض على زمامه بيد من حديد وهو ما لم يفعله الأستاذ جمال مدكور فى هذين الفلمين ولعل إفلات زمام الموضوع يتجلى بالأكثر فى فيلم قتلت ولدى والذى يمكن الحكم عليه بأنه فلم مهلهل الموضوع على أن ذلك ليس هو المأخذ الوحيد الذى يؤخذ على المخرج فى هذا الفيلم بل يؤخذ عليه أيضاً أشاراته النابية الى العلاقات الغرامية بصورة خالية من كل ذوق أو مجاملة لعواطف الناس فهذا المنظر الخاص بمساومة الطبيب على عملية الاجهاض هو منظر لا يليق بحال عرضه على شاشة السينما وما كان يمر مثل هذا المنظر فى فيلم أمريكى ولكننا فى مصر الاسلامية حيث الفوضى والانحلال قد بلغا بنا الى حد لم نعد نميز فيه بين ما يليق وما لا يليق

وهناك مأخذ ثالث يؤخذ على الفيلم وليس على المخرج لأننا نعلم أنه لم يكن موافقاً عليه حتي لقد استشار بعض المحامين فى رفع قضية احتجاجاً عليه وهو حشر الرقص والمنلوجات حشراً فى القسم الأول من الفيلم فى غير داع أو ضرورة وهو الأمر الذى شعر به كل متفرج. أما الفيلم من حيث التصوير والتمثيل فقد كان جيداً وهو من إنتاج شركة أفلام قصر النيل

الحياة كفاح

أما هذا الفيلم فهو من إنتاج استوديو مصر ويمكن اعتباره لأول وهلة من الأفلام الممتازة وخاصة فى نصفه الأول حيث ينطلق الموضوع واضحاً جلياً منطقياً ومتمشياً مع الطبيعة ولكنه فى النصف الثانى أى بعد زواج البطلين يضطرب بعض الاضطراب ويهبط مستواه من الناحية القصصية بالنسبة للشطر الأول ولكن الفيلم فى مجموعه تأليفاً وإخراجاً وتمثيلا هو فى درجة ممتاز كما قدمنا وهو ما نهنىء عليه صديقنا الأستاذ جمال مدكور وقد جاء فيلماً نظيفاً من الناحية الأدبية فخلا من هذه السقطات والكلمات والمناظر النابية التي امتلأ بها فيلم قتلت ولدى ولقد كان ذلك موضع اغتباطنا فقد كنا نشفق أن لا يكون موضوع الفيلم أو إخراجه متفقاً مع هذا الاسم الجميل الذى اتخذ عنواناً له «الحياة كفاح» ولكن الرواية جاءت متفقة مع هذه الحكمة الخالدة وفى الفيلم بعض مواقف تمثيلية أخاذة بارعة وحسب الانسان أن يشير الى استهلال الفيلم هذ الاستهلال الرائع عند ما كانت بطلة الرواية تذرع شوارع القاهرة قاصدة كوبرى قصر النيل للانتحار فقد كان من الواضح ان هذه الفتاة المنطلقة فى الطرقات تنوى أمراً وكان من الواضح على مشيتها والجو المحيط بها أن فى الامر سراً خطيراً وعندما ألقت بنفسها فى النيل من فوق الكوبرى كان ذلك منظراً فنياً يصفق له إعجاباً بالممثلة وبالمخرج وبالمصور

ولأنور وجدى أدوار نأخذ فيها كل رونقه ولا شك أن دوره فى هذه الرواية هو فى مقدمة هذه الادوار أما بطلة الرواية عقيلة راتب فقد كانت مجيدة كل الاجادة كعادتها والحق أنها قد تبوأت بمختلف أدوارها مكانة رفيعة فى عالم التمثيل وان كنا نأسف لأن القطع القليلة التي غنتها لم تكن ملحنة تلحيناً جيداً ولذلك فقد مرت غير ملحوظة ولم تثر أى اهتمام. ولقد أجاد بقية الممثلين كل فى دوره كل الاجادة أما بالنسبة لتصوير الفيلم ومناظره فلا يمكن وصفه بغير الامتياز والتفوق

سلامة

وليس فيلم سلامة بالفيلم الجديد ولكن الفرصة لم تتح لهذه المجلة لكى تنقده عند عرضه الأول وهو ليس من الأفلام التي يمكن للناقد أن يسقطه من حسابه فهو فيلم من تمثيل الآنسة أم كلثوم ومن إخراج توجو مزراحى ومثل هذا الفيلم الذى يجمع بين هاتين الكفاءتين لا يمكن إلا أن يكون جديرا بكل إهتمام

ولم تتضارب آراء المتفرجين فى فيلم قدر تضاربها فى فيلم سلامة كان يعجب به كل الأعجاب ومن كاره له كل الكره ونستطيع أن نقول أن هؤلاء الذين كرهوه كانوا يشهدون المخرج شهادة حسنة فقد كان باستطاعته أن يخفف من هذا الكره لو أنه غير من لهجة الحديث فى الفيلم وجعلها مصرية صريحة بدلا من هذه اللهجة البدوية التي كانت كثيراً ما تستعصى على التتبع ولكن المخرج آثر أن يخلق الجو الفنى الذى يريده لأسلوب الحوار فى الرواية مضحياً بذلك رضاء السواد الأعظم من الجمهور ولا شك من ناحية أخرى أن الذين لا يرضون عن الرواية لا تعجبهم هذه البساطة المطلقة التي تتسم بها حوادث الفيلم ولكن هذه البساطة من ناحية أخرى هى موضوع حسن الفيلم من الناحية الفنية ومن الحق أن فيلم سلامة يجب إعتباره الأفلام الممتازه من حيث الأخراج والتمثيل وحسبه مفخرة هذه الطريقة الرائعة فى تلاوة القرآن مشفوعاً بنص الآيات وتحليق آلة التصوير فى أنحاء الفضاء فى رؤوس النخل وبين طيات السحاب وعلى ضفاف المياه الجارية كموسيقى روحية لهذه الكلمات السماوية فلم تنطلق مواهب أم كلثوم التمثيلية والغنائية كما انطلقت فى هذا الفيلم ولم تتقن مجموعة من الممثلين أدوارها ولم تتحرك بخفة ورشاقة كما هو الحال فى هذا الفيلم ولم يبدع بطل الفيلم يحيي شاهين إبداعه فى هذا الفيلم على أن الفيلم بعد ذلك أو بالأحرى المخرج يؤخذ عليه هذا الأسراف والتغالى فى إظهار الخلاعة والمجون فى دار بن سهيل ولا شك أن ذلك يرجع إلى جهل المخرج جهلا تاماً بالبيئة الاسلامية فى ذلك العصر فمهما قيل عن إستهتار بن سهيل وحبه للغناء واشتهاره بذلك ومهما قيل عن إجتماع أصحاب اللهو والمجون عنده فليس معنى ذلك أن الراقصات كن يرقصن نصف عاريات على رؤوس الاشهاد وأن الخمر كان يستعمل على هذا الشكل.

ولقد أجرى فى الرواية السينمائية بعض تحوير وتعديل بالنسبة للقصة الأدبية فى ختامها ولذلك فقد جاء متفعلا وغير طبيعى

سينما مترو
مدينة الذهب



ولاس بيرى والحسناء فرانسس رافيرتى في أحد مشاهد فلم مترو جولدن ماير الممتع « مدينة الذهب » الذى سيعرض ابتداء من الغد « الخميس » في سينما مترو بالقاهرة ويمثل ولاس بيرى في هذا الفلم المرح خير أدواره ويشترك معه فيه نخبة من الممثلين المعدودين نذكر منهم بنى بارنس وجون كارادين. اخراج روى دل روث

مطالعاتى

ترى الاشتراكية أن إصلاح المجتمع لا يجىء عن طريق محاربة عيوبه منفردة بل جملة ، ولا يجىء عن طريق محاربتها كمظاهر منفصلة بل متشابكة متداخلة ، فالسرقة لا يقضى عليها بسن قانون يعاقب السارق بالحبس طالما أن الاسباب التى تدفع الناس إلى السرقة قائمة ،ولا يقضى عليها بخطبة واعظ يحدث الناس عن الحلال والحرام ، ففى المسجد يظل الأمام يحدث المصلين عن مصير السارق فى جهنم ثم يكتشف أحد المصلين فى النهاية أن آخر قد سرق حذاءه ، وقد يترك السكارى فى البار طرابيشهم وبدلاتهم فلا تمتد إليها يد السطو ، والسبب بسيط جداً هو أن السكير يذهب إلى البار ولديه كفايته غالباً من المال بينما يوجد بين المصلين من لا تزال أولاده فى البيت من غير إفطار !

والطفولة المشردة مثلا لا ينقذها تأسيس مائة ملجأ وملجأ طالما أن أسباب التشرد قائمة فى المجتمع تزود شوارعه كل يوم بالمئات !

فليس ثمة طريق للاصلاح إذن سوى إلغاء الملكية الفردية لتلغى وجود الطبقات فى المجتمع ،ولنوقف الحرب بينها . ولنريح الناس مما يستهدفون له من شرور نظام الطبقات فالرأسمالى نفسه يعيش حياته مهدداً بالخسارة أو الافلاس أو هبوط أسعار البورصة أو من القمار الذى تجرفه اليه نوع الحياة التى يزاولها وغير ذلك من الهموم والمصائب التى يكابدها هو أيضاً والتى قد تختم حياته بأسوأ مصير !

وتكون الخطوة الثانية بعد ذلك تعبئة وسائل الانتاج تحت اشراف شعبى ديمقراطى ، ولا تزال بطن الأرض زاخرة بالكنوز التى تكفى الناس جميعاً وتفيض عن حاجتهم لو أن الناس انصرفوا عن حرب بعضهم الى حرب الطبيعة وشغلوا باستنباط الخيرات بدلا من الانشغال بالاستحواذ عليها من أهون سبيل كالسرقة والخطف !

دفاع عن الاشتراكية والغاء الرأسمالية

جـــدير بالتفكير والتـــدبر

يقوم الأستاذ فتحى الرملى الذى كان الى زمن قريب من أعضاء مصر الفتاة بدعاية حارة للاشتراكية الروسية أو بالأحري الشيوعية ، وقد أصدر أخيراً كراسة عنوانها الأهداف الاشتراكية وقد رأينا أن ننقل منها هذه الصفحة لنستعرض هذا الرأى الحر عن نظرية اقتصادية جديدة جديرة بكل تأمل وتدبر .

وقد أحصى معهد جالوب عدد الآلات الموجودة فى العالم حالياً وقرر أنها تكفى لانتاج كل ما يحتاج اليه سكان العالم لو أن كلا منهم اشتغل ساعتين اثنتين فقط فى اليوم ولضمنت له السعادة والعيش الرغد ، فكيف يكون الحال لو زيدت هذه الآلات مئات المرات عما هى عليه اليوم ، ألا تقل ساعات عمله حتى لقد تصبح ساعتين فى الأسبوع

وهذه الحقيقة البسيطة هى التى ترتفع بالنظام الاشتراكى الى الذروة وهى التى تقرب فلسفته من ذهنك فالخامات موجودة ، وجهد الأنسان موجود ولا عذر لهذا الأنسان بعد ذلك إذا لم يستطع أن يسعد نفسه وأن يمحو إلى الأبد كل ما يسبب شقاءه وتعاسته فى الحياة فمن الاجـــرام مثلا فى عصر السرعة والكهرباء أن يظل العامل يشتغل فى المصنع عشرة ساعات ..ومتى يعيش إذن ؟ ومتى يستطيع الجلوس مع أطفاله؟ ومتى يقرأ؟ ومتى يذهب إلى السينما ؟ ومتى يجد بعد ذلك فراغاً يهبه لشىء يهواه ويفرغ فيه روحه للعلم .. للفن .. للأدب ؟ !

ومن السخف أن يقال أن هذا النظام من شأنه أن يشجع الناس على الكسل أو أن الذى يضمن أكله وحاجاته لا يجد بعد ذلك دافعاً لأن يعمل فقد يكون هذا صحيحا بالنسبة للمجتمع الذى نعيش فيه حيث العمل مرهق وساعات العمل مضنية،وحيث يشعر الانسان بالظلم وبأن المجتمع يضطهده فيبادل المجتمع شعوره ولا يعـــد يحس بضمير ، أما فى المجتمع الاشتراكى فان مقاييس الأخلاق تختلف وقيم التفكير تتغير.

ومن السخف أن يقال أن هذا النظام من شأنه أن يقضى على روح المنافسة ، لأن المنافسة ليست إلا مظهراً من مظاهر غريزة السيطرة . وبديهى أن الغرائز لا تموت ، ولكن مظاهرها تتحول وتتغير حسب تحول وتغير المقاييس والقيم عند الناس وعلى العكس من هـذا فان المنافسة فى النظام الرأسمالى منافسة منحطة لأنهـا تدور حول المال عن أى طريق وبأى شكل ، أما فى المجتمع الاشتراكى فستكون منافسة شريفة ، وقد تصبح المنافسة فى ذاتهـا غاية عند الناس وليست وسيلة !

ومن السخف أن يقال أن هذا النظام من شأنه أن يفرض المساواة على الناس مع انها تتنافى مع الطبيعة ، فمن المسلم به أن المساواة بين الناس فى الذكاء أو المعرفة أو الشكل أمراً مستحيلا ، ولكن المساواة المطلوبة هى فى العلاقات الانتاجية فلا يكون مستغل ومستغل ، ولا يكون سيد وعبد ، ولا يكون مالك ومعدم ، ولا يرهق رجل ضعيف بالعمل بينما يعطى عمـل بسيط مريح لآخر موفور الصحة مفتول العضلات !

ومن السخف أن يقال أن هذا النظام من شأنه أن يوقف التقدم العلمى وأن يعود بالعالم الى الوراء ، فان فراغ الانسان وأمنه على حياته ومستقبله واستقراره ، وعـدم احتياجه الى المال . كل ذلك كفيل بأن يجعله يجدد ، ويفكر ، ويبتكر ، وعلى العكس من هذا ما يحدث فى النظام الرأسمالى اليوم من تحطيم للانتـاج وتآمر على الاحتكار ، وحبس للعلم فى الادراج !

ومن السخف أن يقـال أن الاشتراكية بضاعة أجنبية ، أو أنها تصلح للغرب ولا تصـلح للشرق ، فهى مبادىء عالمية وضعت ليأخذ بها الناس فى كل مكان ، ولأن البيئات مهما اختلفت فان العـلاقات الانتاجية لا تختلف فالرأسمالية هى الرأسمالية فى مصر كما فى أمريكا كما فى بلادواق الواق، والاستغلال هو الاستغلال فى مصر كما فى أمريكا كما فى بلادواق الواق ، وقد هدفت الاشتراكية إلى تخليص العالم من شر هذا الاستغلال دون نظر إلى لونه أو جنسه ،وقد كان كارل ماركس ألمانياً فلم يمنع هذا من أن تنتصر مبادؤه فى روسيا ،وعلى ذكر روسيا أقرر أنها أقرب الى الشرق منها إلى الغرب ويسكن شعوبها أكثر من ٤٤ مليون مسلم ، وكذلك الصين الحمراء كانت أسبق من اوربا فى الأخذ بالاشتراكية فمن الخبل بعد ذلك أن يقال أنها مبادىء أوربية !!

ونعود بعد هذه المناقشة العابرة إلى موضوع الاصلاح الاشتراكى فنقول أنه يتناول الجـذور دون الفروع ، ويتجه رأسا الى اقتلاع أساس الفساد فهو لا يلغى البغاء الرسمى لينتشر البغاء السرى ولكنه يقضى على أسباب البغاء نفسها ، ولا يكافح الجريمة بالقوانين والسجون والمحاضرات إنما هو يقتلع أسبابها اقتلاعاً ، فالسجون فى نظر الاشتراكية وصمة عار فى جبين المجتمع الأنسانى وهى دليل انحلاله واضطراب ميزان العدالة فيه , لأن المجتمع الذى تسوده العدالة لا يكون فى حاجة إلى سجون أو قوانين !

وكيف تكون هناك عدالة وفى المجتمع بضع عشرات يملكون كل شىء وشعب بأسره لا يملك أى شىء وكيف لا تكون هناك جريمة وفى استطاعة أى واحد من هؤلاء العشرات أن يشترى بماله كل ما يريد من الذمم والضمائر والأعراض . . ولا يستطيع أن يعيش بقية أفراد الشعب إلا إذا خضعوا لاولئك العشرات المالكين , وإلا إذا باعوا الذمم والضمائر والأعراض !

ولا علاج لهـــذه الحالة عند الاشتراكيين بتحديد الملكيات الكبيرة لأن هذا التحديد إذا تم فى ظل النظام الرأسمالى — وهو غالباً مستحيل — لا يؤدى إلا إلى تفتيت الأرض وهو ما يضعف الانتاج لأن المالك الصغير لا يستطيع أن يزرع أرضه بالآلات الحديثة والسماد الجيد والمهندسين كما يفعل المالك الكبير !

ولا علاج لهـــذه الحالة عند الاشـتراكيين بفـرض ضرائب تصاعدية على الدخول والأرباح تصل إلى مائة فى المائة بعد حد معين من هذه الدخول والأرباح على أن تخصص هذه الضرائب لرفع مستوى الشعب لأن الأغنياء وحدهم هم الذين يمثلون عادة فى البرلمانات، وهم الذين يملكون وحدهم حق التشريع . ومن هنا فهم لا يقبلون طبعاً أن يفرضوا على أنفسهم التزامات مادية ، فاذا فرضت عليهم مثل هـذه الالتزامات فرضاً فانهم يعمدون إلى التحايل عليها بشتي الأساليب للتهرب من دفع مثل هذه الضرائب ، وفى الدول الرأسمالية تؤسس مكاتب محاسبين متخصصين فى أساليب الهروب من الضرائب .

ولا علاج لهـــذه الحالة عند الاشتراكيين بتعبئة وسائل الانتاج وتشجيع الصناعات بالحماية الجمركية والقروض فقد كان فى اليابان صناعة ضخمة تهدد صناعات الدول الرأسمالية الكبرى وتغرق أسواق العالم كله بمنتجاتها ومع ذلك فقد كان العامل الياباني يعيش فى أحط مستوى .

ولأن الحماية الجمركية لا تؤدى إلا إلى معاونة خفية من الرأسماليين على احتكار السوق المحلية ، والتحكم فى المستهلكين بالأسعار التي تتناسب مع جشعهم ، ذلك أن التناقض بين الطبقتين أساسى لا سبيل إلى وقفه .

وقد رأينا كيف كانت شركة السكر فى مصر تستغل الحماية الجمركية فتبيع المصريين السكر الذى يصنعونه بضعف السعر الذى تبيع به هذا السكر نفســه فى سوريا وفلسطين حيث المنافسة هناك تضطرها لان تبيع بالسعر المعقول !

والصناعة فى النهاية تؤدى إلى زيادة الثروة ، ولكن هـذه الثروة تتسرب إلى جيوب أصحاب المصانع والشركات ، ولا يستفيد منها العمال إلا اليسير جداً ، وقد لا يستفيد منها المستهلكون أيضـاً لان الرأسمالى يبحث عن الأسواق الخارجية قبل أن يكفى السوق المحليـة ، حيث لا توجـد « مقدرة شرائية » ترضى أطماعه وجشعه !.

ولا علاج لهـــذه الحالة عند الاشتراكيين بتدخل الدولة لتحقيق خرافة تعاون الطبقات التي نادى بها الفاشيون فقد أسفرت تجربتها فى ايطاليا وألمانيا وأسبانيا عن تحكم طبقة فى طبقة وسوقها نحو الحرب والهلاك !

فالعـلاج الوحيد الذى تعرفه الاشتراكية لكل مشكلات المجتمع المتشابكة المعقدة هو إلغـاء الطبقة المستغلة بالغاء سبب وجودها وهو الملكية الفردية، حتى يستطيع الشعب أن يعيش حراً سعيداً ، لا تستعبده قيود ولا يشقيه حرمان .

صحيفتنا العلمية

النبات والسماد

تحيا النباتات وتنتعش تماماً مثل بنى الانسان بما يقدم لها من الطعام أو الغذاء وكان يعتقد سابقاً أن المواد الثلاثة المهمة فى غذاء النبات والتى تكفى لانتاج محصول جيد هى النتروجين والفوسفور والبوتاسيوم إلا أنه ظهر بالرغم من ذلك بعض علامات العجز فى النباتات . .

وبعد خمسة عشر عاماً من الابحاث المستمرة ثبت بوضوح أن الحاجة ماسة إلى كميات ضئيلة من بعض العناصر والمواد كى ينمو النبات بنجاح ، ولذا فأن جميع الاسمدة المعدة الآن تحوى فضلا عن كثرة المواد الثلاث المذكورة كميات قليلة من المنجنيز والكلسيوم والحديد والزنك والمغنسيوم والنحاس وأحيانا الكوبلت واليود .

أما الدور الذى تقدم هذه المواد تماما ونسبة خلطها بعضها ببعض فكان مدار أبحاث لأن أية زيادة فى فى بعضها قد يضر كما يضر نقص حداها .

وقد قامت بعض الشركات بعمل بحث عن كل مادة لمعرفة قوة تأثيرها فى كمية ونوع المحصول فمثلا يستعمل بوراكس للتغلب على النقص فى إنتاج بعض الخضراوات .. ونقص مادة المنجنيز يسبب اصفرار الاوراق الى آخر هذه الابحاث ... والنتيجة أنه لا يجب ان يبخل المزارع بشراء السماد الصالح لزراعته لأنه مهما ارتفع ثمنه فانه يضاعف إنتاجه فيستعيد ما فقد ويستفيد ربحاً وافراً من محصول جيد

٢ — طائرات تحمل جيوشاً بأكملها

اذا أراد الله ان نشهد حرباً مقبلة فسوف نرى الطائرات تقوم بنقل الجيوش بآلاتها ومعداتها الثقيلة وكل ما يلزمها فى الحرب من جهة الى أخرى بالسرعة والحركة اللازمة لنقل الجيوش . ولذا وجب أن نعمل حساب الحرب الجديدة التى ان تعترف الامم فيها بحدود دوليه أو خطوط حربية دفاعية .

وقد ظهرت الحاجة الى هذه الطائرات فى الحرب الحالية . فقبل حادث بيرل هاربور لم يكن لدى أمريكا غير طائرات تجارية ما لبثت ان انقلبت الى طائرات حربية أما اليوم فالأسطول الجوى مكون من قاذفات وناقلات للجنود وحاملات للطائرات وكل هذا يقوم بنقل المهمات الحربية التى هى أهم ما يجب أن يهتم به فى الحروب . وقد وجد أن ٧٥ فى المائه من حمولة الجيش هى معداته ولوازمه وقد بدئ بتصميم طائرات تكون مهمتها الأولى نقل المهمات الحربية بأكملها الى حيث ميدان المعركة مباشرة بسرعة متناهية

٣ — دقة حاسة الذوق عند الفئران

إن حاسة الذوق عند الفئران هى من الدقة بحيث تزداد عن مثيلتها عند الانسان الذى لا يمكن أن يخدعه لسانه فى حساسيته ...

ولقد بحث العلماء هذه الظاهرة فقارنوا بين القردة والشامبنزى والفئران والانسان بوضع جزء من مادة الكينين فى الماء بنسب مختلفة لمعرفة قيمة حساسية كل منها فكانت النتيجة كالآتي :

رفض الشامبنزى أن يشرب الماء بعد أن وضع فيه ٠.٠٠٣ من الجرام فى كل مائة سنتيمتر مكعب من الماء

أما القردة وهى أقل حساسية فكان أكبر كمية من الكينين فى الماء استساغتها هى ٠.٠٣١ من الجرام فى السنتيمتر المكعب .

والانسان لم يشعر بطعم الماء الى أن بلغت درجة تركيزه ٠.٠٠٩ من الجرام فى السنتيمتر المكعب من الماء

أما الفئران فرفضت أن تشرب ماء وضع فيه ٠.٠٠٠٠٥ من الجرام فى السنتيمتر المكعب من الماء

ولذا يرجح أن سبب عادة الفئران فى الاكل فى الظلام الى الحدة المطلقة لحاسة الذوق بها ..

٤ — لزيادة إدرار الألبان فى الحيوان

تتقدم الابحاث للوصول الى طريقة تزداد بها الخصوبة والانتاج فى الحيوانات المدرة للالبان بواسطة حقنها بافرازات الغدد الجنسية . . .

وثبت أن الخسارة المادية الناتجة عن عقم هذه الحيوانات تقدر ببعض الملايين من الجنيهات نفقدها كل عام لنقص المواليد وقلة إدرار اللبن ...

وللتغلب على هذا النقص حاولوا علاج النقص التكوينى بل وتعجيله بحقن الحيوانات بهرمونات الغدد الجنسية المؤنثة ولكن النتيجة لم تكن نجاحا تاما وموفقاً حيث كان ينقصهم الكثير من الدراسات عن حيوانات المزارع العادية وموعد إفراز الغدد للهرمونات والسن التى يمكن فيها حقن الحيوان ثم الكمية المحددة اللازمة للحصول على حالة تامة للخصوبة .

ولقد قاربت هذه الأبحاث على النهاية وبذلك سيكون من الميسور الوصول الى النتيجة المنشودة .

٥ — صفر + واحد = ثلاثه

لا شك فى أن ١ + ١ = ٢ ولكن الكيميائيين أثبتوا أن لا شىء + واحد تنتج على الاقل ثلاثة . . وهذا دائما شأن الكيميائيين

فمادة السيزامين ليس لها القدرة إطلاقا على قتل الحشرات ... ومادة البيريثروم تقتل الحشرات بكثرة

اخلط المادتين سويا فينتج لك مادة لها القدرة على قتل ثلاثة أو أربعة أضعاف كمية الذباب التى تقتلها مادة البيريثروم بمفردها .. والنتيجة العملية لهذه الحسبة ان المادة الجديدة التي لا تباع الآن لابادة الحشرات تستعمل فى الحرب على شكل مضخات لقتل الذباب والناموس من الخيام فى المعسكرات ومن الطائرات كما تستعمل ايضا بطريقة خاصة فى الزراعة فتوفر الوقت والجهد والمال وتحمى الانسان من كثير من الامراض الناتجه من الحشرات

٦ — معدة تخرج من الفم لأكل الطعام

إن السمك المعروف بنجمة البحر يتغذى عادة على أنواع من الأسماك الصدفية ... فتبدأ بالبحث عن فريستها حتى تحصل عليها وتحيط صدفتها بأيديها ثم تحكم وضع اقدامها الأنبوبية بين شفتى الغطاء الصدفى ويستمر الضغط حتى ينكشف الغطاء عن الفريسة التي لا تقوى على المقاومة أكثر من عشرين أو ثلاثين دقيقة حتى تكون فى حالة صالحة للاكل ..

ولكن كى تأكلها وفم نجمة البحر من الصغر بحيث لا يتسع لمرور الغذاء الكبير . . ؟ هنا نجد الجواب ... !

ما دامت لا تستطيع إدخالها الى المعدة اذن فلتخرج المعدة لملاقاة الفريسة فمن خلال الفم تندفع المعده إلى الخارج وتحيط بها الغذاء الطيب ثم تتدفق عليه العصارة المعدية لتحويله إلى سائل يسهل امتصاصه باغشية المعدة وبعد أن تهضم وتمتص غذاءها تتقلص المعدة وتنسحب بواسطة عضلات خاصة الى الداخل ثم تنطلق فى حال سبيلها بحثاً عن صيد جديد

٧ — لمعرفة الحمل عند السيدات

تمكن بعض الباحثين من التمييز بين الحمل الطبيعى والحمل الوهمى أو سائر الامراض النسوية كالأورام والأكياس التي تشبه حالات الحمل فى أول الامر . وذلك بتمييز وتسجيل ضربات القلب الخفيفة الناتجة من الجنين ومعرفة ما إذا كان على قيد الحياة بواسطة جهاز كهربائي رسام .

ويمكن أيضا معرفة ما إذا كان هناك جنين واحد أو توأمان فى الأربعة أشهر الاولى بدلا من التقارير الحالية التي لن تعرف الحالة قبل ستة أشهر وبذا يمكن تهيئة الأم واعطائها الادوية اللازمة لتغذية طفليها والاستعداد لما قد ينتج بعد ذلك من احتمالات . .

أما الجهاز فيوضع القطبان الكهربائيان أحدهما على البطن والثاني على الساق اليسرى وتسجل النتيجة بواسطة جهاز الرسم

والعقيدة السائدة بأن دقات قلب البنت أسرع من دقات قلب الولد أثناء الحمل عقيدة خاطئة حيث وجد أن دقات الجنين الذكر ١٤٥ والانثى ١٤٣ وهذا فرق بسيط قد لا يساعدنا على تمييز نوع الجنين أثناء الحمل

دكتور فخرى اسعد

فلنذكر احد عشر عاما

١١ سبتمبر

انه يوم الاحتلال

اخلعوا عنكم فى ١١ سبتمبر هذه الملابس الزاهية وارتدوا ملابس الحداد ... فاذا سألوكم من الذى مات .. فقولوا لهم ماتت الكرامة والمجد ... ماتت العزة ومات الاستقلال .. وعلموهم فى هذا اليوم واجبهم القومى .. علموهم أنهم وجدوا فى هذه الحياة لا ليأكلوا .. فان الحمير تأكل . . ولا ليتمتعوا بشهواتهم فان الحشرات تفعل ذلك ... ولكن ليستشهدوا فى سبيل الله وليريقوا دمهم من أجل قضية الوطن .. وليكتبوا بأحرف حمراء فى سفر القدر كلمات الحرية والاستقلال ..

وإذا جاءت الساعة الثانية عشر فتوقفوا عن العمل دقيقة توقفوا عن العمل دقيقة من القاهرة حتى أسوان ، فى مزارعكم ، فى متاجركم ، فى بيوتكم . . سواء أكنتم فى الشارع أو كنتم فى الترام أو كنتم فى الديوان قفوا جميعا إذا ما دقت الساعة الثانية عشر صامتين لمدة دقيقة .. دقيقة واحدة هذا كل ما يريدها منكم الوطن العزيز .. دقيقة فى العام تقفونها لتفكروا فى هذا الوطن المنكود .. هكذا تحيا الأمم .. بذكرياتها المرة وذكرياتها الحلوة .. تمجد الأخيرة لما فيها من عظات وتفوق وكرامة .. وترثى الأولى لما فيها من تدهور وانحلال وإنحطاط .. وفى ذكرياتها الحلوة .. كما فى ذكرياتها المرة . . عناصر لكفاح الأمة وجهادها عناصر لايقاظ حيويتها ومعنويتها .. عناصر الوثوب إلى الأمام .. على التخلف والقعود أيها الزعماء.

أيها القابضون على زمام الرأى العام علموه كيف يحتفل بذكرياته المؤلمة . . علموه الحداد فى هذا اليوم .. فان لم تفعلوا فأنتم لا تعرفون واجبكم . . أو أنتم مشغولون عن أدائه .. أيها الشعب يامن تعرف أفراحك وأحزانك هو ذا اليوم من أيام أتراحك .. هو ذا يوم من أيام آلامك . . ومصر الفتاة التي لا تخاف الأنجليز ولا ترهبهم .. التي لا تنتظر وزارة أو حكماً أو سياسة .. مصر الفتاة هى التي تدعوك اليوم لاعلان الحداد في هذا اليوم .. بأن تنكس الأعلام المرفوعة وأن ترتدى السواد وأن تقف دقيقة الصمت إذا ما دقت الساعة الثانية عشر . أما أنتم ياجنود مصر الفتاة فى أنحاء مصر . . أنت أيها الشباب الحر . . ها هو الطريق مرسوم.. قولوا للناس أن ينكسوا الأعلام .. وأن يلبسوا السواد .. وأن يتوقفوا عن الأعمال .. انشعر الغاصب أننا لم ننسى هذا اليوم . . يوم الأحتلال . .

الصرخة العدد ٤٩ — ٨ سبتمبر سنة ١٩٣٤

الايمان

بدأ الاستاذ أحمد حسين فى الاعداد القليلة الماضية فى نشر أهم جزء من هذه الرسالة وهو ما يتعلق بالوحى المحمدى فتحدث أولا عن اثباته وكيف يستعصى الانقلاب المحمدى على التفسير العلمى ثم تحدث عن الصورة التى هبط بها الوحى وتأويلات قريش لها ثم تحدث عن نجاح الدعوة المحمدية الخارق بعد موت الرسول (صلعم) وكيف أن انكار الوحى قد يؤدى الى الانزلاق الى تأليه محمد كما فعل المسيحيون واليهود بأنبيائهم وقد بدأ فى العددين الماضيين فى الحديث عن القرآن الكريم

الفصل السادس

ثبوت الوحى المحمدى

— ٧ —

آيات يفسرها العلم الحديث :

بل ان الباحث فى القرآن وآياته يستطيع أن يذهب إلى أبعد من ذلك كله فيقرر أن القرآن يتضمن الكثير من الآيات التى كانت غامضة مبهمة فى الزمن القديم فانحلت عقدتها تحت ضوء العلم الحديث ، فكأن معاني القرآن لا تساير الزمن والعلم فحسب بل إنها تظل كالكنوز الدفينة مختفية عن الأنظار ، بعيدة عن الاستغلال يأتيها القادرون من بنى الانسان فيعملون على استخلاصها واكتشافها والانتفاع بها ، مثال ذلك هذه الآية التى تشير الى أصل الانسان وأنه خلق من علق « خلق الانسان من علق »

فالعالم الاسلامى القديم كان لا يفهم من هذه الآية الا ظاهرها اللفظى فيقول فى تفسيرها «العلق جمع علقة» ثم ينتقل سريعا إلى غيرها من الآيات حتى إذا اكتشف الميكرسكوب فى عصرنا الحديث ، تبين لنا أن هذا الماء الذى ينتقل من الذكر الى الأنثى والذى هو أصل الحياة البشرية ليس فى حقيقته إلا ملايين الملايين من الحيوانات المنوية الدقيقة التى تشبه العلق فى شكلها ، وهكذا ينحل هذا السر الرائع الذى تنطوى عليه هذه الآية ، والذى لم يظهره ويطلعنا عليه إلا اكتشافات العلم الحديث .

وشبيه بهذه الآية آية فى نفس موضوع الحياة لم يدرك الاقدمون معناها على حقيقته فكانوا يفسرونها حسبما يتفق مع عقولهم وأفكارهم حتى إذا كان العلم الحديث جلاها لنا وأظهر سرها ، وهى قول القرآن « وأرسلنا الرياح لواقح » فما كان البشر يعرفون قبل عصور متأخرة جداً ؟؟؟ أن النبات كائن حى كالأنسان والحيوان ، وأنه يتألف من ذكر وأنثى وأنه يتلاقح كما يتلاقح بقية الأحياء ، وأن الرياح فى كثير من الأحيان هى واسطة هذا التلاقح ، وهكذا تشرق آيات القرآن وتضىء بانعكاس أشعة العلم الحديث عليها .

تنبؤات القرآن بالغيب :

وثمة خصوصية رابعة اختص بها القرآن من بين سائر الكتب التى يمكن ان توضع إلى جانبه وهى تنبؤاته بكثير من الحوادث الغيبية التى تقع فى المستقبل ، ثم جاءت الحوادث مصدقة لما يتنبأ به ، وقد اعتاد الكتاب أن يشيروا فى هذا الموضوع الى نبوءة القرآن الخاصة بانتصار الروم بعد هزيمتهم على أنها أظهر مثل لذلك ، ولكن الحق أن آيات القرآن تفيض بالاشارة إلى حوادث مختلفة صدقتها الأيام ونضرب مثالا لذلك سورة اللهب « تبت يد أبي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد » فهذه الآيات من أول ما نطق به محمد صلوات الله وسلامه عليه من القرآن أى فى مستهل الدعوة المحمدية ، وهى كما هو واضح تتضمن لعنة أبدية لرجل من رجالات قريش ، ولقد رأينا فى تاريخ الدعوة المحمدية أن كثيراً ممن خاصموها وعاندوها وكانوا قساة على معتنقيها قد تحولوا فيما بعد إلى أشد الناس تطرفاً فى نصرتها واستحقوا بذلك العفو والمغفرة ، بل والثواب والمكافأة ، فماذا كان يصير الحال يا ترى لو أنه قدر لأبي لهب أن يكون من بين هؤلاء الذين آمنوا بمحمد وصدقوا به وتحمسوا لنصرة الاسلام ، ولكن القرآن قضى على أبي لهب باللعنة من بين سائر قريش فمات فى اللعنة مذؤوماً مدحوراً .

« والله يعصمك من الناس »

ووعد القرآن الرسول بأن الله سيعصمه من الناس فلا ينالونه بأذى أو بالأحرى انه لن يموت قتيلا بأيدى البشر ، فكان الذى وعد ، ومات محمد بن عبد الله عن ثلاث وستين سنة ، مات على فراشه وبين أهله على الرغم من المؤمرات التى حيكت لقتله واغتياله وعلى الرغم من هذه الثلاثة والعشرين سنة التى قضاها فى كفاح وجهاد مستمر لم يضع فيها سلاحه يوماً واحداً

« لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرآنه »

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »

ووعدت بعض الآيات بجمع القرآن وحفظه من التبديد والضياع ، فكان الذى وعدت به وتنبأت كما رأينا فيما سبق .

ووعد القرآن المجاهدين الأوائل بدخول مكة آمنين مطمئنين فاتحين منتصرين ، وهى التى نصبت نفسها لحربهم وإهلاكهم وتطهير ظهر الأرض من إيمانهم ، وذلك فى قوله « لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون » .

فكان الذى وعد به القرآن وتنبأ ، ودخل المسلمون مكة معتمرين حاجين ، ثم دخلوها بعد ذلك فاتحين ، وتمت بذلك حكمة ربك صدقاً وعدلا .

وفى العام العاشر للهجرة تلى الرسول على المسلمين فى حجة الوداع آخر آيات القرآن « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » فكانت هذه الآية نبوءة بانتهاء رسالة محمد ، فلم ينقض العام حتى كان الرسول يغادر هذه الحياة الدنيا ليلحق بالرفيق الأعلى راضياً مرضيا ، بعد ان ادى الأمانة وبلغ الرسالة .

ووعد القرآن المسلمين عامة فى حياة محمد وبعد موته ان يستخلفهم فى الأرض ويجعلهم أئمة البشر ، ويجعلهم الوارثين « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » .

وقد صدق القرآن وعده وتمت نبوءته ، فكان العرب هم خلفاء الأرض ، وحكمت فئة قليلة منهم ذلك الزمان .

وأخيراً وليس آخراً انبأ القرآن بكل هذا التطور العلمى العجيب الذى يغمر الانسانية ويقربها فى كل يوم إلى إدراك سر الوجود والايمان بحقيقة الخلق والخالق فقال وهو أصدق القائلين :—

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ، ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم ، ألا إنه بكل شىء محيط » .

وحسبنا هذا القدر إشارة لما تتضمنه آيات القرآن من إعلام بالغيب والمستقبل وما تنبأت به من حوادث وأشارت إليه من تطورات وتحولات لم تلبث ان صدقتها صروف الزمان .

ثبوت الوحى المحمدى :

وهكذا نرى انفسنا مضطرين على أى ناحية تصدينا فيها لدراسة الوحى المحمدى على الايمان به والتصديق بحقيقته سواء اتخذنا شخصية الرسول وتاريخ حياته وتطوراتها وما أحدثه فى الكون من تأثير سبيلا للاقتناع ، أو اتخذنا نص القرآن وتحليل عباراته والوقوف على خصائصه طريقاً للتصديق والايمان.

والحق انه ماكان لمحمد العربي الذى يجهل القراءة والكتابة (١) المترعرع بين شعب أمى جاهل ، مجرد عن كل حضارة أو مدنية وبعيد عن كل اشتغال بالعلوم والتأليف ، ماكان لمحمد وهذا شأنه ان يبتدع هذا الكتاب الذى حوى هذه الخصائص كلها ، والذى تنبأ بالغيب وساير الزمن ووقف فى وجه التطورات العلمية وأحاطه البشر بالتقديس والتكريم ماكان لمحمد العربي الفقير اليتيم ان يحدث فى الدنيا كل هذا التأثير عن طريق هذا الكتاب العجيب ، إلا أن تكون روحه قد استضاءت بنور من هذه المشكاة الأزلية التى أشرقت على الأكوان ببهائها وأبدعت هذا الخلق بمحض إرادتها .

لامناص ولا جدال ولا مراء أو تشكك فى أن محمدا كان صادقاً أميناً فيما يقوله عن نفسه ويعلنه من من أنه لا ينطق عن الهوى ، وإنما هو وحى يوحى ، علمه شديد القوى .

---

(١) حاول البعض أن يفسر كلمة الامى على غير المقصود منها مع أنها لا تحتمل أكثر من عدم معرفة القراءة والكتابة

عيـــدنا الاكبر . . .

اذا كان من حق الصائمين أن يبتهجوا بالعيد وأن يتذوقوا فرحته فيجب دائماً أن لا تفوتهم عبرته . .
فالعيد هو رمز البهجة والسرور والفرح لأنه لا يكون دائماً الا بعد التعب والمشقة والحرمان . . فكان ، في الاسلام ، بعد الصوم ومشقته وهذا هو « العيدالصغير » أما « العيدالكبير » فهو عيد التضحية والفداء .
فلا يكون العيد الا بعد جهاد عنيف قاس .

أما نحن — المجاهدين — فلا زلنا ننتظر عيدنا الذى يحق لنا أن نبتهج فيه ونفرح به فلا زلنا ننتظر اليوم الذى نحقق فيه غايتنا . . لازلنا ننتظر هذا اليوم الذى نحقق فيه لبلادنا المجد والعظمة ولدينا القوة والمنعة .

وقد حان وقت العمل لهذه الغاية فلنكافح لنحقق سيادتنا الكاملة حتى لا يكون لأى سلطان أجنبى أثر في بلادنا بأن يخرج الانجليز من بلادنا .

ولن يتي ذلك عن طريق المفاوضات والتفاهم فقد جربنا ذلك مراراً فلم نلق غير الحسرة والمرارة ولم نلق غير الخيبة والفشل ، لأنه لاتفاهم بين القوى والضعيف واذن فلا سبيل لنا الا أن نكون أقوياء أولا وقبل كل شىء .
ولن يتأتي على القوة الا عن طريق التضحية . . التضحية بكل ما نملك . . بالمال والنفس والروح وهذا هو سلاح المجاهد الذى لا يفل ولا يلين .

فاذا أردنا أن نعيش سادة في بلادنا وأحراراً في ديارنا ،
اذا أردنا أن تجلو قوات الاحتلال من وادى النيل ،
فلا سبيل لذلك الا عن طريق العمل والكفاح وقد حانت ساعة العمل والكفاح .
فلنعمل ولنكافح ولنتحمل الحرمان والألم والعذاب .
فلنعمل ولنكافح ولنستعذب في سبيل ذلك التضحية والفداء .
اننا اذا أردنا أن توهب لنا الحياة فلنحرص على الموت وهذا هو طريقنا الذى نسير فيه .
وسنصل الى غايتنا وبعدها يحق لنا أن نتمتع بالعيد وبهجته .
فان ذلك هو « عيــدنا الاكبر » .

« ابراهيم الزيادى »

المبادئ العشرة

١ لا تتحدث إلا باللغة العربية ولا تستعمل داخل الوطن إلا بها وقاطع كل من يحاول الغض من شأنها

٢ لا تشتر إلا من مصري ولا تلبس إلا ما صنع في مصر ولا تأكل إلا طعاماً مصرياً فإن لم تجد فعربياً

٣ إعمل ثم اعمل واعمل دائماً .. واعلم أن الوطن لن يستفيد من عملك إلا إذا كان متقناً

٤ تطهر فصل لربك وأم المسجد يوم الجمعة إن كنت مسلماً والكنيسة يوم الأحد إن كنت مسيحياً ويوم السبت إن كنت يهودياً

٥ تطهر فقاطع الخمور ودور اللهو الحرام وكافة الموبقات ..

٦ كن إنساناً كاملاً فاصدق في كل قولك وفعلك واعلم أن الصراحة هي آية الرجولة الكاملة

٧ أحب أخاك المصري دائماً وكن مستعداً في كل وقت لنسيان إساءته لك واذكر دائماً أن
- المنازعات والخلافات الشخصية هي مصدر كل ما نعانيه من شرور وويلات ..

٨ أحرص على الحرية أكثر من حرصك على الحياة لأنها آية الكرامة الإنسانية ولا معنى للحياة بغير حرية

٩ بلادك هي مصر والسودان لا ينفصلان ولا يتجزءان ، ووطنك هو البلاد العربية كلها
- والأمة الإسلامية أمتك ..

١٠ وغايتك أن تحرر وطنك من العبودية والفقر والجهل لتصبح مصر منارة تضيء الشرق
- والغرب بالمعرفة والإيمان وتعيد مجد العرب والإسلام ..